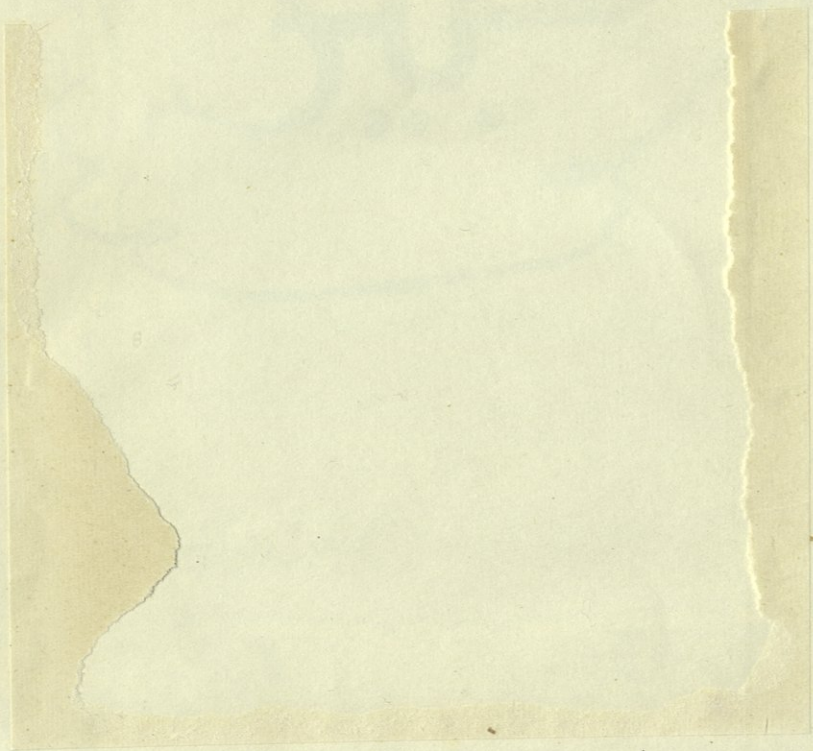
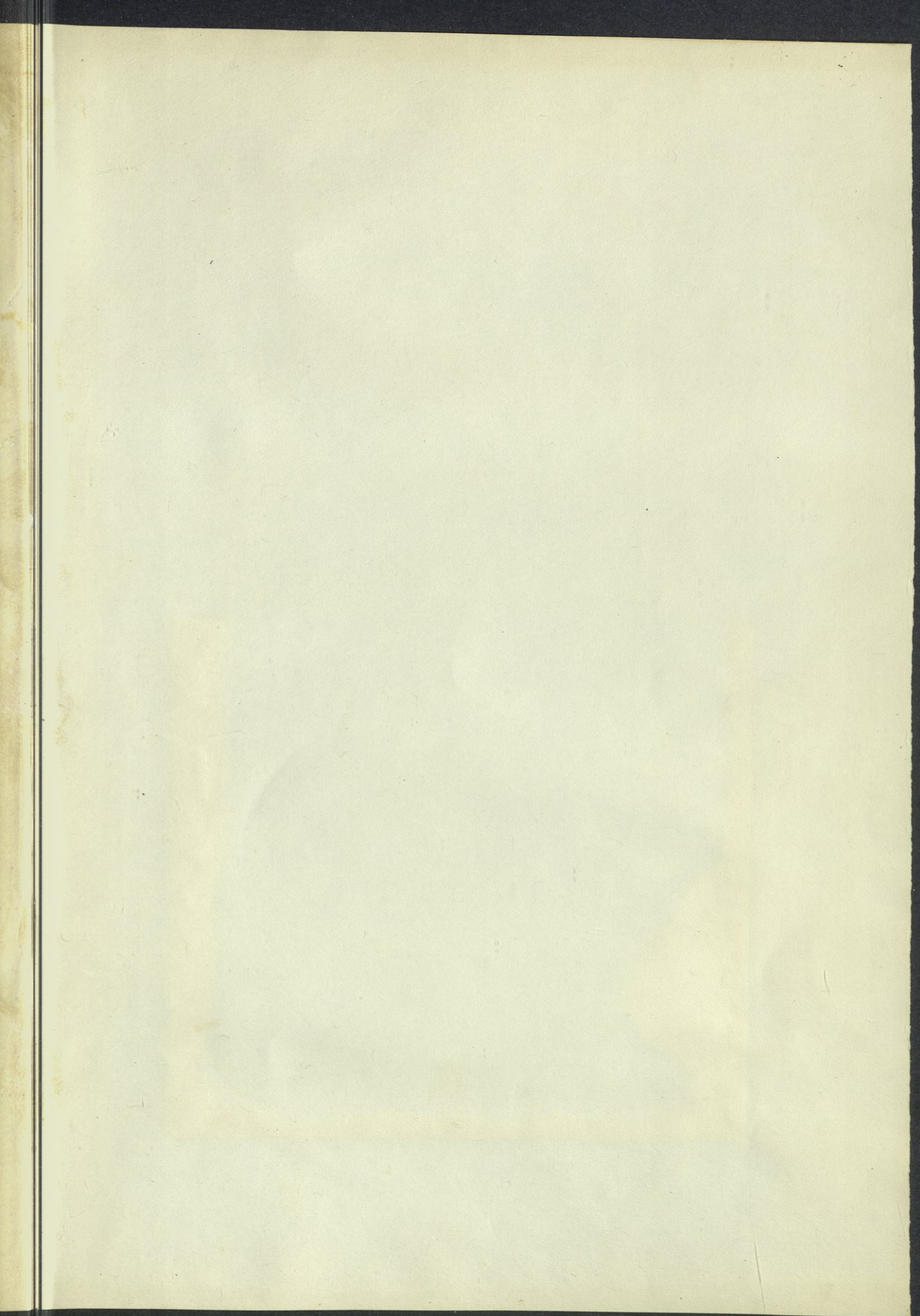


تجليد صالح الدقر
٢٢٩٧٧ تلفون





للمرديس المحمد بن محمد بن السيد
صاحب - الاديب - الفراء
مراحمه المحنات

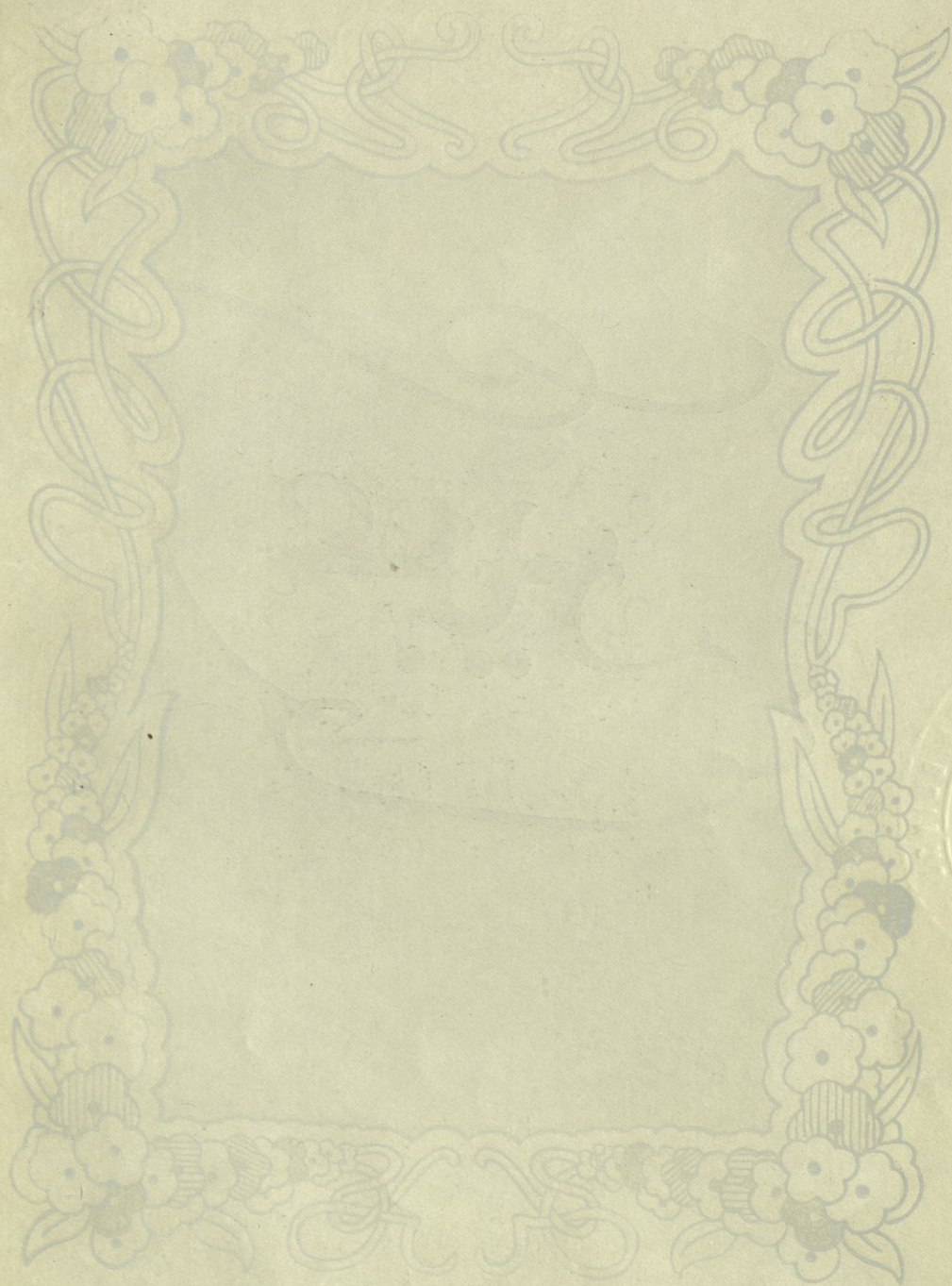
892.7B
F283abA
C.1

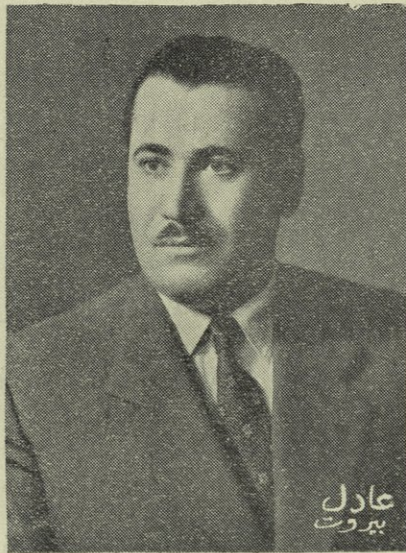
١٨/٥/٥٥

طالعير

سعيد فياض







صاحب الديوان



.. سَمَوْتُ عَنْ الْإِحْقَادِ .. شَأْنِي مُنْزَهَا
عَنِ الشَّرِّ ، بَيْنَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ وَالْغَدِ
فَإِنَّا وَالْعُذَّالَ إِلَّا كَهَالَةٍ
مِنَ النُّورِ ، حَلَلْتُ فِي رَوْي طَرْفِ أَرْمَدٍ
أَسْأَلُهُمْ ، إِمَّا غَلَوَا فِي مَلَامَتِي
وَأَعَذُّهُمْ ، إِنْ ضَيَّعُوا نُبْلَ مُحْتَدِي
فَإِنِّي تَعَوَّدْتُ السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى
وَشَأْنِي وَأَهْلِي ، مِثْلُ شَأْنِي وَحُسْدِي !

الصفحة



الأهداء

أيتها (الفِصْلُ) .. الذي في شباه
جَلَجَلَ الْعَنَمُ .. وانتشَى الإِقْدَامُ
وأكْبَتْهُ بَيَاقُ النُّصْرِ .. حَتَّى
عَادَ مَغْنَاهُ .. مِنْ حُدَاهَا ابْتِسَامُ
مَا رَنَا مَأْمُلُ إِلَيْهِ .. وَأُرْسَى
فِي شَنَايَا أَهْدَابِهِ .. إِسْلَامُ
.. إِنَّ «شِعْرِي» تَحِيَّةٌ لَكَ - تَهْدِي -
مَتْنُهَا الصِّدْقُ .. وَالحَوَاشِي ذِمَامُ

سَعِيدُ فَيَاض

* حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية العظم



تحيّة الشّعر

... اذا كان للشعر ان يعبر عن
خلاجات الحس ، في حروف تحمل لكسير
الشعور المذاب ، على انغام تتأرجح فوق
متون كلام موزون ،
فاني أرى في هذه القطعة المرفوعة
الى امير الشباب وشاعري ، قصوراً عن
بلوغ الغاية ، لانه كلما ارتفع القصد ،
وجب تضافر قوى الصعود .
وليت لي طاقة الارتفاع الى اجواء
« المحروم » !

عَانَقَ الْفَضْلَ .. وَاعْتَلَى الْأَمْجَادَا
وَعَلَى هَوْدَجِ الْفَخَارِ ... تَهَادَى
يَنْثُرُ الطَّيِّبَ مِنْ زُهُورِ الْمَرْوَاتِ
نَدِيًّا ... يُعْطِرُ الْأَنْجَادَا
فَتَدَلَّتْ مِنْ رَكْبِهِ .. خُصِلُ الْعِطْرِ
لِتَطْوِي ... فِي ضَوْعِهَا .. الْأَبْعَادَا
بَيْنَ تَهْوِيمِهَا .. وَسَكَبِ شَذَاهَا
نَشَرَ الْفَنُّ ... ظِلَّهُ الْعَمِيَّادَا ...
مَنْ تَرَاهُ .. ذِيَا لِكَ الْأَسْمَرِ الْحُلُوِّ
يُعْنِي .. فَيُبْدِعُ الْإِنْشَادَا

وَإِذَا حَثَّه الطَّمَاحُ . . . لِمَجْدٍ
زَادَ فِي عَزَمِهِ الطَّمُوحُ . . . اتَّقَادًا
وَهُوَ . . . بَيْنَ الْإِقْدَامِ وَالرَّأْيِ . . . نَدْبُ
تَخِذَ النَّصْرِ . . . رَائِدًا وَمُرَادًا
كَلَّمَا لَوَّحَتْ لَهُ أُمْنِيَاتُ
أَوْسَعَ الْخَطْوِ . . . وَاسْتَحَثَّ الْجِيَادَا
يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الصَّدُورِ . . . وَيَأْتِي
فِي مُنَى صَدْرِهِ الْكَبِيرِ . . . نَفَادَا
لَبَسَ الْعِزَّةَ الْأَنْوَفَ . . . وَشَاخًا
وَامْتَطَى الْهَمَّةَ الْجَمُوحَ . . . جَوَادَا

واتنّفى المكرّماتِ تُرساً.. وأسرى
بين هُذبِ النّدى .. سنّى وقّادا ؟
.. إنّه حدُّ « فيصل » في يمينٍ
كبرت همّةً .. وطابت جهادا
كُتبت للفخارِ ... أروع سفّرٍ
في مُتون العلى ... وطالت نجادا
جاوزت قمّة البطولة ... حتى
أذهلت في مضائِها ... الحُسّادا
تتخطّى الإعجازَ في لوحَةِ العزِّ
وتسمو .. فوق الخيالِ امتدادا

في إطار ... من عِزَّةٍ وإِباءٍ
يَتَحَدَّى خُلُودُهُ ... الأَبَدا ! ..

★
أَيُّ هَذَا الَّذِي نَمَتَ بِحِجَابِهِ
سُورَ الْفِكْرِ .. وَهِيَ تَنْدِي رَشَادَا

حَسْبُ - حَرَمَانِكَ - الْجَوَادِ، اعْتَزَّازًا
أَنَّهُ يَنْثُرُ النَّدَى وَالسَّدَادَا

.. كَمْ نُفُوسٍ عَلَى الْهَوَانِ اسْتَبِيحَتْ
كِبَرِيَّاهَا ... وَحُطِّمَتْ إِجْهَادَا

عَادَهَا مِنْهُ وَابِلٌ مِنْ حَنَانٍ
حَلَّ فِي حِسِّهَا الْجَرِيحِ ضَمَادَا !

.. يا أَبَا «الْخَالِدِ» الْمُؤَمِّلِ .. عُذْرًا
إِنْ عَصَانِي فَنِّي ... وَمَلَّ الْقِيَادَا
عَجَزَ الشُّعْرُ .. أَنْ يَفِيكَ ثَنَاءً
وَلَوْ انْحَلَّ فِي الْوَفَا .. أَطْرَادَا
فَقَلِيلٌ .. عَلَى جَمِيلِكَ .. شُكْرُ
وَجَمِيلٌ ... أَنْ تَعْتَلِيَ الْأَمْجَادَا ..

.. بين مدّ المحاولة وجزرها ،
أقفُ امامك ايها القارئ العزيز ،
لأقدم لك باقةً جديدةً من شعر
انسانٍ يغترف من كلب جراحات
احساسه ، خيوطا أضواها الألمُ
فدقّت ، وهصرها الجحودُ فالتوت ،
وعبثت بها اعاصير الحرمان ،
فانسليخت آهاتها في غنّةٍ بُح
صداها ، وارتعش مغناها ، يُنقّلها
الأمَلُ بين صحارى الجذبِ ،
وواحات الحُصْب ، وتلوّنها الانسام
بومضاتٍ تتنقّد وتخبو ، وتعلو
وتخفّض ، وتشكو وترضى ، وتؤمّل
وتبأس ، كأنها في هذه الحالات

الملتوية المنظورة بسمه الطفولة
الشابسة ، بين حنان الام وحذب
الاب ، تواجه حذب اليد وتقدير
الهناء . . .

ولن أحاول استجداءك رضئ
لست غنياً عنه ، كما لا أحاول
أن اتناسى قيمة حُكمك ؛ وبين
عدم الاستجداء والطلب ، أمار في
كيفية تقديم نفسي اليك ، وعرض
احاسيسي على مائدة أريد الحفاظ
فيها على ملابسات ظروفك التي قد
تُحبّ فيها الشعر الغزل ، وتُشيع
عن ادب المناسبات ، أو قد يكون
العكس .

.. والشعر - كما تعلم - ظروفٌ
واحاسيس . . .

فقد أناثر بشيء لا يشير فيك إلا
بعضَ حسنٍ متناقلٍ ، يقصّر عن
اللّحاق بمشاعري المخبّجة في اجواءِ
تأمليةٍ صرفةٍ ، تجدُ فيها رابطاً
لذراتها المبعثرة في عوالم مائعة ،
بينها وحدةٌ شعورية لا تحتاج إلا
الى وصلٍ يقضي على تفكّكها ،
وتعيدّها الى الأصل ، حسّاً يحمل
في معانيه شروط التجانس والتفاعل
والاعتماد .

ولا يعني هذا ، أن الشاعر يُحسّ
بغير ما يحسّه اي انسان آخر . .

وانما قد تنتج المفارقات
والمضادات ، في نفس واحدة لها
ذات المشاعر ، إذا ما اختلفت
ظروف العرض والقبول وخضعت
لمقاييس متباينة الرغبة أو العزوف .
... وغني عن البيان ، أنني إذ
أدعوك الى شَمِّ هذه الباقة الجديدة ،
انما اكرر أُملي في أن تستجيب اليَّ
بنفس الحاسة التي عهدتها بك منذ
سنوات خمس ، عندما حملت اليك
من أتون عاطفتي الملتهبة ، بحجرة براعم
تجمديك لفحة قرٍ من غمام رضاك ،
ذلك الرضى المنبثق عن تجرد في
ضميرك ، وتقدير لأحاسيس الشاعر

الذي تتباين مشاعره وتختلف طاقات
تخليقه في اجواء الخيال المطلق ، عن
امكانية الارتباط بمشاعر 'قراء تناثرت
في اخيلة بعضهم متناقضات تجمع بين
تشجيع الفكر الخلاق والأمل البعيد
وبين ما انتثر في عقول بعضهم من
رواسب موجبات احترام الاسماء المتدلية
فوق ارائك التقليد البيعائي ، تلك
الارائك المتهدمة الهرمة ، التي
عشّشت في نواتي جيوبها عناكبُ
الرجعية ، وجذور الحقد ، ومنت
هذه العاهات في العقل الباطن ، حتى
اصبحت كاللازمة في النقد الهدّام
الذي يتقنه حاسدٌ حاقِدٌ ، ويجوّدُه

لائيمٌ غريزٌ ، ويؤمن به قاصرٌ
مهبط .

.. هي حقيقةٌ مُرّة ، فيها ايضاً
بعض محاولة في عرضها على مائدتي
الشعرية الجديدة ، التي آمل أن
لا يكون في اقدامك على استيفائها
إلا تعبيرٌ عن إشباع رغبةٍ جدّية ،
يعتمل في أليافها الشوق ، وينحسر
عن ايجاليتها تبديدٌ وقتٍ هو أثمنُ
من أن يُضاع في اللّهُو ، وأجدر
به أن لا يحُطّ باجنحته على باقة
كوّنت موجوداتها من عصارات
فكر ، وتباريح ألم ، وتهاويم خيال
وسمو انطلاق ، وتفاؤل أحلام .

.. وأن تستجيبَ بصدقٍ الى
هذا النداء الخافت الهمة ، كأنه
رفّة شفاه الزهرة المعطارة ، وقد
واكبها النهار بشمسهِ الملتهبة ،
فانسحرت اشعثها تبحث عن النضارة
في ثنايا شرايين تلك الوريقات التي
اوشك الظمأ أن يدنو منها على
أقدامٍ حذرة ؛ - أقولُ - أن
تستجيب ايها القارئ الذي هو آخر
ما سمحت لي الايام بادخاره كرصيد
في خزائن ثروتي التائهة ، الى ذبالك
النداء الصارخ رغم خفوته ، فهذا
ما يُذر في نفسي بذور اليقين من
انني لم أطلق صرخة في واد ،

ويقتلع من تشككي بذور الاحتمال
من انك ستعبت في هذه الصفحات
المسفوح فيها من دم كبريائي وألمي
وعذابي وبرمي ، أشياء كثيرة ينوء
بها صبر يكاد يشرف على أواذي
النضوب .

وانني لعلى يقين ، بأنك لن
تسمح لي بتصور نفسي ، مجترقة
كآهات المغني الذي تملوى على شفاهه
الالحان المصدرة من شهقة احاسيسه ،
مرعة بلسهاته انفاسه المنتزعة من
شوقٍ نهيم الاخلاص لافن ، ذلك
الوجه الذي سمّرت عليه انكلمات
معقدة صورّتها خيبة أمله بالمستمع

اللاهي ، الذي انتقضت موازين
رهافة حسّه على مسمّعه الماديّ ،
وشردت في مناهات لن تصلها
الانعام الحارّة ، المنساحة في
صمّامات جوّها السادر ، إلا
هزيلة باردة تضيع بين التعجب
والاستفهام ..

.. بيد أنني لن اجيز لنفسي تصوّر
هذا الأمر ، الذي لا يشعر بمرارة
طعمه سوى الذين شاء لهم القدر أن
يكونوا اداة طيّعة في يد العطاء ،
يؤذيهم أن يتّسموا بسمات الشحّ حتى
ولو اختلفت قيم ما يقدمونه مع
النتائج التي يجنّون !.. وكم هو

جميل أن تستاف الطيب أنوف
متفتحة المنافذ! ..؟

وبعد .. هذه هي مقدمتي ،
انشرها أمام العين التي لا تقرأ لمجرد
اللهو ، بل تتعدى عادية القراءة
الى جوهرها ، وتنفذ من سطحية
الفهم الى استيعاب ما بان وما
خفي من فكرة شاردة تلمسها
خيال الشاعر وهي شبه عالقة بين
ضباب الحفاء .

فاذا كان ما وضعته - مختاراً -
أمام عينيك في هذه الصفحات المهمة
أمام سمع الاجواء الملهمة ؛ اجل ،
اذا كان ذلك الشعْر ، يقرب من

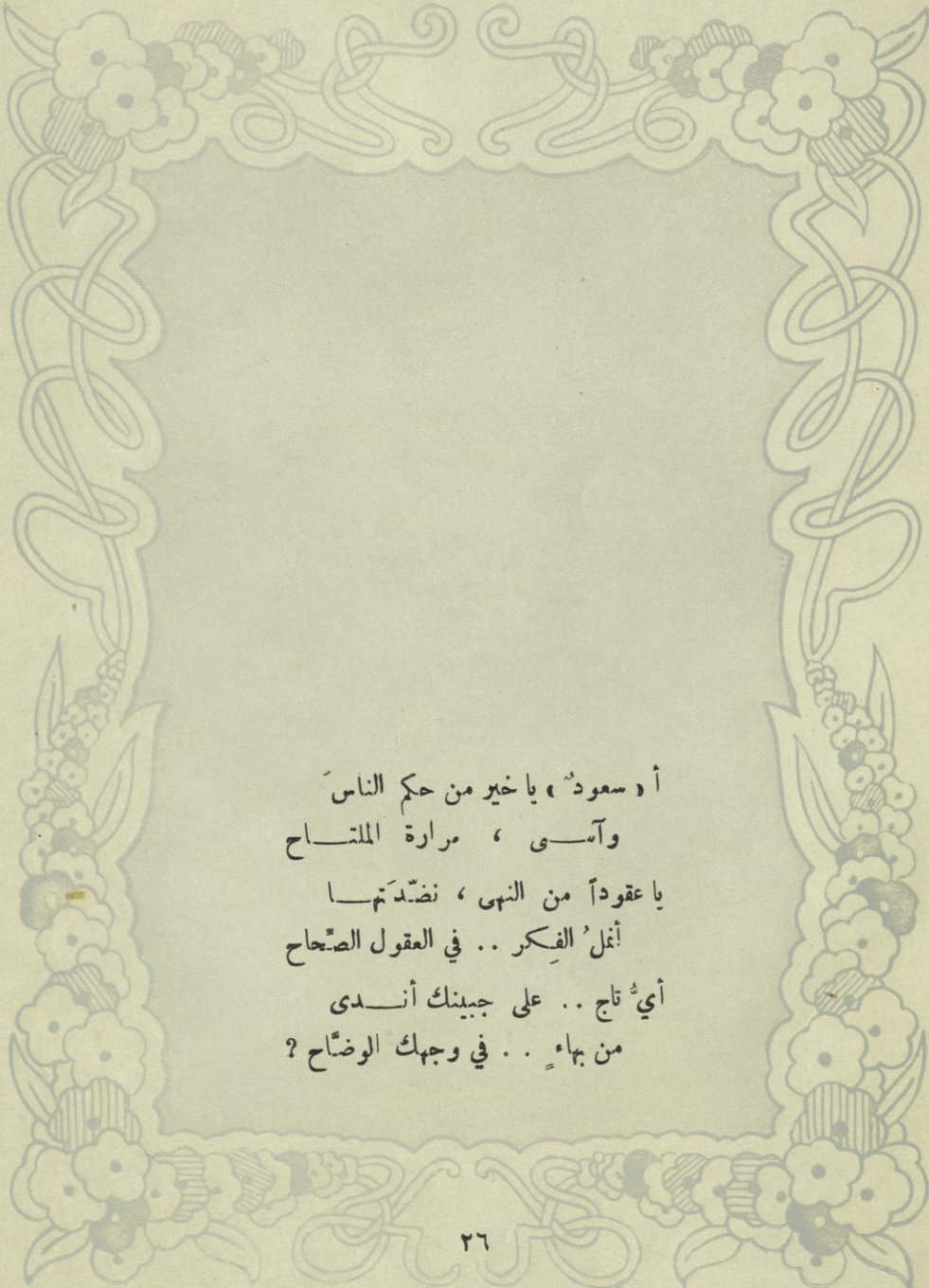
حافّة رضاك ، أو تتأوجُ على
هَيُولاهِ انقاسٌ من اشتهايك لمعاودة
التغني به .

فهذا منتهى الغاية التي أصبو
اليها ، وتلاحقها رؤاي في تمنٍّ
حَذِر .. وإلا .. فحسبي ان
أعرّفك بانني لا أزال في الطريق
الى ما أتمناه ، ولم يُتَسَح لي بعد ،
بلوغ ذروة الفن ، تلك الذروة التي
قلّما بلغها نفر ، إلا بعد ان قفني
في لهيب الدأب الجاهد ، والانتظار
الطويل المرير .. وما أندر هذا
النفر إذا عددتاه بلغة جديدة لا
تستغني عن تركيبة الضمير المتجرد !!

فإليك ، أيها القارئ الأعز ،
أقدم - عييري - هذا ، آملاً ،
ان تتاح لي دعوتك الى مائدة
مقبلة ، أشهى وأزدي ، وأحفل بما
يمكن ان تلتقطه أحاسيسي من
مشاعر السمو ، وانا في طريقتي ،
الى محاولة التسامي عبّر ما يرضيك ؛
لذا ان في رضاك يكمن سرّ الوصول
الى مقاصير الخلود ..
وسلام الله عليك ، ورحمته ، وبركاته

سَعِيدٌ فَيَّاضٌ

سُودَيَاتِ



أد سعوذ ، يا خير من حكم الناس
وآسى ، مرارة الملتاح
يا عقوداً من النهى ، نضدتها
أتملُ الفكر .. في العقول الصّباح
أيُّ تاج .. على جبينك أندى
من بهاء .. في وجهك الوضّاح ؟

تَحِيَّةُ الْمَلِكِ

القيت هذه القصيدة بين يدي جلالة
الملك في حفلة افتتاح - قصر الكندرة -
بجدة - ١٥ / ١١ / ١٣٧٣

حَبِيتُكَ حَتَّى ظُنَّ أَنِّي مِنَ الْأُولَى
عَلَى فَمِهِمْ مِنْ وَحْيِ عَطْفِكَ شَكَرَانُ
وَحَيْلٌ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَسَامَعُوا
بِشَعْرِي أَنِّي فِي نَوَالِكَ نَشْوَانُ
وَمَا عَلَّمُوا أَنِّي نَذَرْتُ مَحَبَّتِي
خَيْرَ أَمْرٍ دُنِيَاهُ فَضْلٌ وَعِرْفَانُ

أَطْلَّ عَلَى رَكْبِ الْبَطُولَةِ ضَاحِكًا
كَأَنَّ اسْتِعَالَاتِ الْمَصَاعِبِ إِمْكَانُ
بِهِ مِنْ هُدًى (عَبْدِ الْعَزِيزِ) هِدَايَةٌ
وَمِنْ قَبَسٍ - الرَّحْمَنِ - نُورٍ وَمِعْوَانُ
تَحَامَتِهِ فِي الْمِيدَانِ أَسَدٌ وَرُوعَةٌ
عَلَى هَلِيعٍ ، فِي الْجَوِّ ، نَسْرٌ وَعُقْبَانُ
بِرَاحَتِهِ مِنْ قَبْضَةِ السَّيْفِ هَالَةٌ
تَمْلَلُ فِيهَا الصَّبْرُ ، وَالْعَزْمُ يَقْظَانُ
لَهُ الْحَزْمُ تَرْسٌ وَالشَّجَاعَةُ - فَيَصِلُ -
وَمَتْنُ الْحِجْبِيِّ دَرْبٌ ، وَعَلِيَاهُ رُبَّانُ

بِهِ نَهْمٌ لِّلْمَجِيدِ لَمْ تَرَوْهُ دُنَى
مِّنَ الْعِزِّ فِيهَا الْجَاهُ وَالْمَالُ نَدْمَانُ
يَعَافُ نَعِيمُ الذِّلِّ فِي ظِلِّ رَاحَةٍ
وَيَهْوَى جَحِيمُ الْعِزِّ يُؤْوِيهِ بَرْكَانُ
يَدَاهُ ، يَمِينٌ تُحْمَلُ الْمَوْتُ إِنِّ دَعَا
إِلَى الْحَرْبِ سَيْفٌ وَسَدَدٌ طَعَّانُ
وَيُسْرَاهُ إِمَامٌ أَسْلَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُمْ
إِلَيْهِ ، غَمَامٌ بِالْمَكَارِمِ هَتَّانُ
تَجُوبُ صَحَارَى الْعُرْبِ نَعْمَاؤُهُ وَفِي
أَنَامِلِهَا السَّمْعَاءُ ، خَصْبٌ وَأَيْمَانُ

إِذَا مَرَّ فِي عَيْنِ الْفَيَافِي خَيَالُهَا
تَطِيبُ أَزْهِيرُ وَيُمِرُّ بُسْتَانُ

★

(أَبَا الْفَهْدِ)، يَا خَيْرَ أَمْرٍ فِي دُنَى الْوَرَى
عَلَيْهِ مِنْ الْمَجْدِ الْمُظْفَّرِ أَلْوَانُ
مَلَأَتْ قُلُوبَ الْعُرَبِ أَمْنًا وَهَدَاةً
فَعَمَّ رُبِّي الْإِسْلَامَ ، نَعْمَى وَرِضْوَانُ
دَعِ التَّاجَ مَصْنُوعًا مِنَ التَّبَرِّ خَالِصًا
فَعَرْشُكَ أَعْجَادٌ وَتَاجُكَ إِيمَانُ
وَحَلَّ جُنُودًا سَهْدَ الْبَطْشِ جَفْنَهَا
تُدَاعِبُ نَعْدَ السَّيْفِ ، وَالْغَمْدِ رِيَّانُ

فَجَنَدُكَ مَا ذَرَّتْ (سَعُودُكَ) مِنْ نَدَى
وَعَطْفُكَ أَصْحَابُ وَحَامِكَ أَعْوَانُ

★

...مَلِيكِي حَسْبُ الشَّعْرِ مِنْكَ ابْتِسَامَةٌ
يُطِلُ الرِّضَى مِنْهَا ، لَتَخْضُلَ أَوْزَانُ
وَحَسْبُ الْقَوَافِي أَنْ تُؤَلِّكَ أَمْرَهَا
لَتَفْتَرَّ الْحَانُ وَتَطْرِبَ آذَانُ ..

قالوا انخلافه ..

نالت هذه القصيدة شرف الالتقاء بين
يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في مئى
إبان انعقاد المؤتمر الاسلامي في ١٠
ذو الحجة ١٣٧٣

في واحةِ المجد من عَليكَ أفياءُ
وفي جَبِينِ المعالي ، منك أضواءُ
وفوق هام السَّهْى ، ظلُّ لما رَسَمْتَ
يداك من سُنَنِ الإِعْظام ، وضَاءُ
... وفي الخلود أهازيجُ يردِّدها
صوت الحُدادة ، وفيها منك أسماءُ

رَفَّتْ عَلَى مَسْمَعِ الدُّنْيَا ، مَلَوْنَةً
بِالسَّعْدِ ، تَغْمُرُهَا بِالْيَمَنِ أُنْدَاءُ

★

يَا صَاحِبَ التَّاجِ ، بَعْضٌ مِنْ دَعَائِهِ
عَدْلٌ وَهَدْيٌ ، وَإِيمَانٌ وَآلَاءُ

وَبَعْضُهَا هَمٌّ جِبَارَةٌ رِبِضَتْ
فِيهَا مِنَ الْعِزِّ وَالْإِقْدَامِ أَصْدَاءُ

حَسَبُ الْبَطُولَةِ فَخْرًا ، أَنَّهَا أَمَةٌ
لَمْ يَسْتَبِحْ جَفْنُهَا الْيَقْظَانُ إِغْفَاءُ

تَجْثُو لَدَيْكَ ، لِتَتَمَّهَاهَا وَتَأْمُرَهَا
وَحُسْبُهَا مِنْكَ تَلْوِيحٌ وَإِعْمَاءُ ...

(سُعودُ) يا أُملاً في الشرق مرتقباً
في كل صدرٍ له رسمٌ وأفياء
يا - فيصلاً - في شباهُ العزمِ مؤتلقُ
عن ومضةٍ ، ما عداها قطُّ إرواء
في مفرقِ النصرِ ، من إشراقها قبسُ
علا المفاخرِ ، من مغناه لآلاء
ينهلُّ فوق فتونِ الفجرِ ريقه
فاخضلَّ وجه الضحى ، وانداح إمساء
★
يا منجدَ القُصِّدِ الغرثي نفوسهم
ومن على كل ثغرٍ منه نعاء

وهادي العُربَ ، إن أيامهم حَلَكَتْ
وعَمَّ أَصْبَاحَهُم باليأس ظِلْماء
سفينة الشرق ، عاثت في قوادِمِها
من الأعاصير ، أهواء وأنواء
واستحكَم الداء ، داء الذل ، في أُمم
تاريخُها فوق هام الفخر ، مَشَاء
ترنو اليك ، وفي أهدابها أرقُ
وفي مفاصلها وهنٌ وإعياء
فَخُذْ بها في طريق النصر ، يا عَلمًا
في خَفَقِهِ ، من معاني النصر أشياء

وانشر عليها رِذاذَ العزِّ يَملأُها
طِيباً ، لَتَفْتَرَّ عَنْ نَعْمِكَ أَجْوَاءُ

★

يَا سَيِّدَ الْعَرْشِ ، هَلَّتْ مِنْ مَنَائِرِهِ
بِشَائِرُ ، رَفَدَهَا يُمْنٌ وَسَرَاءُ

قَالُوا اخْلَافَةَ ، قَلْنَا أَنْتَ رَائِدُهَا
وَمَا سِوَاكَ لَهَا ، أَهْلٌ وَأَكْفَاءُ

فَإِنْ تَأَخَّرَ يَوْمٌ نَحْنُ نَرْقُبُهُ
لَا بَدَّ أَنْ تَعْقُبَ الظَّالِمَاءَ أَضْوَاءُ

وَتَغْمَرَ الْفَرَحَةُ الْكُبْرَى مِشَاعِرَنَا
وَتُنْهَضَ الشَّرْقُ مِنْ عَلِيَاكَ ، عَلِيَاءُ

مَدِّ الطَّلَّ...

نالك هذه القصيدة شرف اللقاء بين
يدي جلالة الملك سعود المعظم
اول ربيع اول ١٣٧٤ في الحفلة
الكبرى التي أقامها اهل - جدة -
احتفاءً بجلالته ..

ثَمَلَ الطَّلَّ في شَفَاهِ الأَقْلَاحِي
وَهَمَى الطَّيِّبُ مِنْ جَبِينِ الصَّبَاحِ
فَتَلَوْتُ أَشْعَةَ الفَرْحَةِ الكُبْرَى
تَلَوِّي الأَحْزَانَ فِي الأَدْوَاكِ
عِنْدَمَا هَلَّ مِنْ « سَعُودٍ » رُؤَا
غَمَرَ الكَوْنَ بِالسَّيِّئِ اللَّمَّاحِ

يا مليكاً ، عَبَّتْ نَدَاهُ الازاهير
فضاعتْ أنفاسُها في البطاح
تحرَّى الاجواء ، فوق نَسِيمِ
ضَمَخَتْهُ بِعَطْرِكَ الفواح
ثم عادت الى دُنَاكَ مع الفجرِ
لتنجابَ عن سَنَى فُضَّاحِ
تنشر الطَّيِّبَ في قلوب رعاياك
وتغزو حرائرَ الارواح
.. ها هو الشعبُ ، يا حبيبَ الجماهير
غريقٌ في نشوة الافراح

منشداً ، ياسفينة الدين في الاسلام
تيهي بحكمة الملاح
وانشري في حمى - الإمام - المفدى
عَبَق الطهر والهدى والسماح
... إي ... أبا الفهد ... يافرنداً صقيلا
علمته الجهاد اكرم راح
يا حُداء الامجاد ، يجتاز سمع الفخر
في وثبة الصدى الملحاح
ياربيعاً ملوّن الزهر بالأنداء
تَهْمِي على الجنان الفساح

يَا عُقُوداً مِنْ النُّهَى نَضَّدْتُهَا
أَعْلُ الْفِكْرِ فِي الْعُقُولِ الصَّحَاحِ
أَيَّ تَاجٍ عَلَى جَبِينِكَ أُنْدَى
مِنْ بَهَاءٍ فِي وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ؟

★

لَفِئَةً مِنْكَ ، يَا سَلِيلَ الْمَغَاوِرِ
تُشِيعُ السَّمَوِ فِي كُلِّ نَاحِ
تَبَعْتُ الْعِزَّمَ فِي رُبُوعٍ تَدَاعَتْ
مِنْ حِمَانِ الْمَقْدَسِ الْمُسْتَبَاحِ
(فِلسْطِينِ) ، مَوْتِلَ الْعَدْلِ وَالْهَمْدِ
عَرَيْنُ الثَّقَى ، وَمَهْدُ الصَّلَاحِ

هاكها دمةً من اليتيم والذلِّ
ولحنًا مقرَّح التصداح
وطلولا خلت من الفضل والايان
واستعمرت لقومٍ وقاح
تتمنى عليك ثورة شبلٍ
لأيك الغضنفر الطَّحاح
ثورةً مرَّةً على البغي والعدوان
مجمومة اللَّظى في الكِفاح
ثورةً ، تلهبُ النفوسَ مِضَاءً
وتُريقُ الدماءَ في كلِّ ساح

تَنُدُّ الادْعِيَاءَ فِي هَوَّةِ الْخُسْرِ
وَقوداً فِي - شِدْقِهَا - الْمُجْتَاكِحِ
فَيَعُودُ الْأَحْرَارَ عَبْرَ دِيَارِ
هَجَرِهَا قَسْراً ، بَغِيرِ جُنَاحِ
وَتَرْفُ الْأَعْلَامَ فَوْقَ رُبُوعِ
طَلَّقَتْهَا بِشَاشَةٍ الْأَفْرَاحِ

★
يَا إِمَاماً عَلَيْهِ أَلَقَ الْهَدْيِ
وَوَمَضِ الْإِيمَانِ أَبْهَى وَشَاحِ
أَيْهَا الْمُرْتَجَى لِيَوْمِ أَغْرٍ
يَا عُرَى اللَّحْنِ فِي أَرْقٍ صُدَّاحِ

حَكْمٌ - الفَيْضَ - المَظْفَرُ ، يَصْبَغُ
عُشِيرَ الذِّلِّ بالدمِ المُنْسَاحِ
فالبطولات والحجبي ، بعضُ إرثِ
خَلْفَتُهُ ذَكَرَى الجُدودِ السَّمَّاحِ
والمروءاتِ والندى والمعالي
خيرُ غَمْدٍ لَخُلُقِكَ المِعْراجِ
.. - أَسْعُودٌ - يا خَيْرَ مَنْ حَكَمَ النَّاسَ
وَأَسَى مَرَارَةَ المُلْتَمَاحِ
حَسْبُكَ الفَخْرُ يَجْتَلِي مِنْكَ مَعْنَاهُ
وَيَجْثُو لَدَيْكَ ، شَاكِي السَّلَاحِ

لَا تَلْمَنِي إِنْ أَنْكَرْتَنِي الْقَوَافِي
وَعَدَّتَنِي بِلَاغَةِ الْإِفْصَاحِ
لَسْتُ عَيًّا وَمِقْوَلِي عَرَبِيٌّ
لَا يَبَالِي بِعَاذِلٍ أَوْ لَاحِي
أَمَّا أَنْتَ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ
لَا يُدَانِيكَ « عِبْقَرُ » الْمُدَّاحِ
وَالْمَعَانِي مَعَهَا سَمَتْ ، تَتَرَاوَى
دُونَ عَلِيَّكَ ، قَاصِرَاتِ الْجَنَاحِ ..

* * *

محرم *

* اللقب الشعري لأمير الشباب ورائد
النهضة المتويزة الطاحنة ، الشاعر الرقيق
الامير عبد الله الفيصل آل سعود المعظم

تطلّع نحو الأفق ، يستنطق الشُّهُبا
أترضاه رُبَّاناً لكي يعبر الدُّربا
وقال لها : لا ارتضي المجدَ غايةً
باطرافه ، لكنني أنشدُ القطبَا
فتى ، لوّن الإقدامُ والعزمُ بأسه
وأهدت له النعماءُ مندَها الرطبَا

تحفّ به الابداد من كل جانب
فتوسعه لثماً ، ويوسّعها نهبا
أطلّ على الآداب إطلالة الندى
على الزهرة الظمأى ، فاست به عجباً
وأوغل في واحات « عبقر » قاطفا
أزاهيرها الهيمى ، واطياها العذبا
فران عليها من تهاويعه سنى
أرقّ من الاشراق في نسَمِ هبّا
(أمير) على عرش القلوب التي زكت
يُهددها عطفاً ، فتمنحه حُبّا

سَلِيلُ الْأَبَاةِ الصَّيِّدِ ، مِنْ دَوْحَةِ الْأُولَى
رَقُوا دَرَجَاتِ الْفَخْرِ ، فِي سَيْرِهِمْ ، وَثَبَا
أَنَاخُوا بِسَاحَاتِ الْبَطُولَاتِ رَكْبَهُمْ
فَمَا وَجَلُوا يَوْمًا ، وَلَا رَهَبُوا حَرْبًا
جَنُودَهُمْ عَدْلٌ ، وَأَسْيَافُهُمْ تُقَى
فَمَا ظَلَمُوا عَبْدًا ، وَلَا اغْضَبُوا رَبًّا
وَقَدْ نَثَرُوا أَفْضَالَهُمْ أَيْنَمَا سَرَوْا
فَجَازُوا شُرُوطَ النَّصْرِ ، وَافْتَتَحُوا الْقَلْبَا

نشيد الجيش ...

كان هذا النشيد ، من وحي
استعراض عسكري كبير أقيم في
- جدة - للجيش السعودي المظفر ،
في يوم شعر معه المشاهدون ، برعشة
المجد تختلج في احاسيسهم النشوى . وقد
رسم صاحب هذا الديوان ، تهاويم
الحلجات الوطنية ، في اطار شعري ،
يهدي لحفرة القائد الأعلى للجيش
السعودي الباسل ، صاحب الجلالة
الملك سعود المعظم ، أيده الله .

وطني ... يا نَعَمَ النصر
بأسماعِ الخلودِ

يارُوءِ المجد ، وضَاءِ السنى ..
عالي البُنودِ

كم سعى الفخر اليك ... وتَأْنِي
جائِئاً بين يديك ... مطمئناً
وهي الفضل عليك ... يتغنّى

بنشيد ، لوَّتته خُصرة
المجدِ التَّليدِ

بالدَّمِ المخضَّلِ بالإيمانِ في
صدرِ الجدودِ

★

وطني ، يادْفَقّة الطّيبِ
بأكوابِ الفخارِ

يائتلاقَ النُّور والأضواء في
ثغرِ الدَّراري

ينشر الطّهر... على الدنيا ... نديّا

ثم يحبُّو الكونَ ... نُورا سرمدِيّا

فيمُرِّينا ، كيف تُذكِّيه الحميّا

لهباً في العزم ...

مشبوبَ الأوار

ينشر العِزّة ... في

أغلى الديار ..!

★

وطني نحن ورثنا البأس عن
أهل كرام
ونذرنا أنفسنا للذود عن
أرض - حرام -
فاتخذنا الحزم ... ثرساً وفيرنذا
واستعزنا ... من لظى القوة زندا
ونسجننا من خموط الصبر ... بُردا
وترامينا ... جماعات ... على
الموت الزوام
فاتصرونا، وغفا الموت، وأبنا
في سلام !

وَمَعَةُ الشَّعْرِ *

* نظمت هذه القصيدة ، تأييداً
للراحل العظيم ، الملك العادل الامام
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل
سعود ، عاهل المملكة السعودية المتوفى
بالحجاز ، في منتصف ربيع الاول ١٣٧٣ هـ
ونشرت في شتى الصحف والمجلات اللبنانية .

خَطْبُ .. أَنَاخَ عَلَى - الْحِجَازِ - ضُجًى
فَتَقَوَّضَتْ أَرْكَانُهَا ... - نَجْدُ -
وَتَنَازَرَتْ أَشْلَاؤُهُ ، مُحَمَّماً
فَتَصَدَّعَ الْإِقْدَامُ ... وَالْمَجْدُ

لا الشمسُ في إشعاعها ألقُ
والشرقُ ، داجي الأفق ، مُربدُ
ومعاقِلُ الاسلام ... في جَزَع
يَطفُو على شطآنِه ... السُّهُدُ !
... ما لِلجزيرة بعدَ سيِّدها
كَلَمى ، وحرُّ جراحها وَقْدُ
حيرى ... يُورِّقُها الأسى ، هَلَمّا
مُلتاعةٌ أطيارُها الغرد
غَفَتِ المآسى ... في محاجرِها
زَمَنّا ... يوشحُ فجره الرِّغْدُ

.. وإذا بُنور الأَمْسِ ، صار دُجِّي
وَضَحُ الأَمَانِي .. . فيه مُسَوِّدٌ

والمقلَّةُ الوَسْنَى على مَرَحٍ
هَبَّتْ ، وفي أَجْفَانِهَا زَنْدٌ

لا الصَّبْرُ أَطْفَاءُ بَعْضَ حُرْقَتِهَا
تُعْضِي جَوَى ، ويُشِيرُهَا الْوَجْدُ

فَهَمَّتْ مَدَامُهَا ... مُعْقَرَةٌ
وَجْهَ الثَّرَى ، بين الِاسَى .. تَعْدُو !

« عَبْدَ الْعَزِيزِ » ، وَأَنْتَ كَيْثُ وَغَى
هَابَتْهُ ... فِي آجَامِهَا ... الْأُسْدُ

مَنْ لِلْبُطُولَةِ . . . بَعْدَ بَاعِثِهَا
إِنْ يَمَّمَتْ مِيدَانَهَا الْجُرْدُ
أَوِ الْفُضَيْلَةَ بَعْدَ نَاشِرِهَا
إِنْ أَعْوَزَ الْإِيمَانُ وَالزَّهْدُ ؟
هَلْ كُنْتَ إِلَّا النُّبْلَ مُؤْتَلِقًا
وَعَلَيْكَ مِنْ حُلَلِ الْإِبَا ، مُبْرَدُ
أَمْ كُنْتَ غَيْرَ الْفُضْلِ مُنْتَثِرًا
تَرْعَى الْوَفَا . . . فَيُجَلِّكَ الْعَهْدُ
أَوْ كُنْتَ فِي النَّعْمَاءِ . . . مُنْطَلِقًا
إِلَّا خَضَمًا . . . مَالَهُ حَدُّ

عَيْبُ الْبَحَارِ بَجَزْهَا ... أَبْدَأُ
وَحِضْمُ جُودِكَ ... كَلُّهُ مَدُّ !

... لَوْ سُؤِلَ التَّارِيخُ .. عَنْ بَاطِلٍ
مَا ذَاقَ دَفِيَّ حُسَامِهِ ... الْغَمْدُ

حَمَلَ الْبُطُولَةَ وَالْحِجْبَى ... يَدٍ
مِنْهَا أَصُولُ الْفَخْرِ ... تَمَدَّدَ

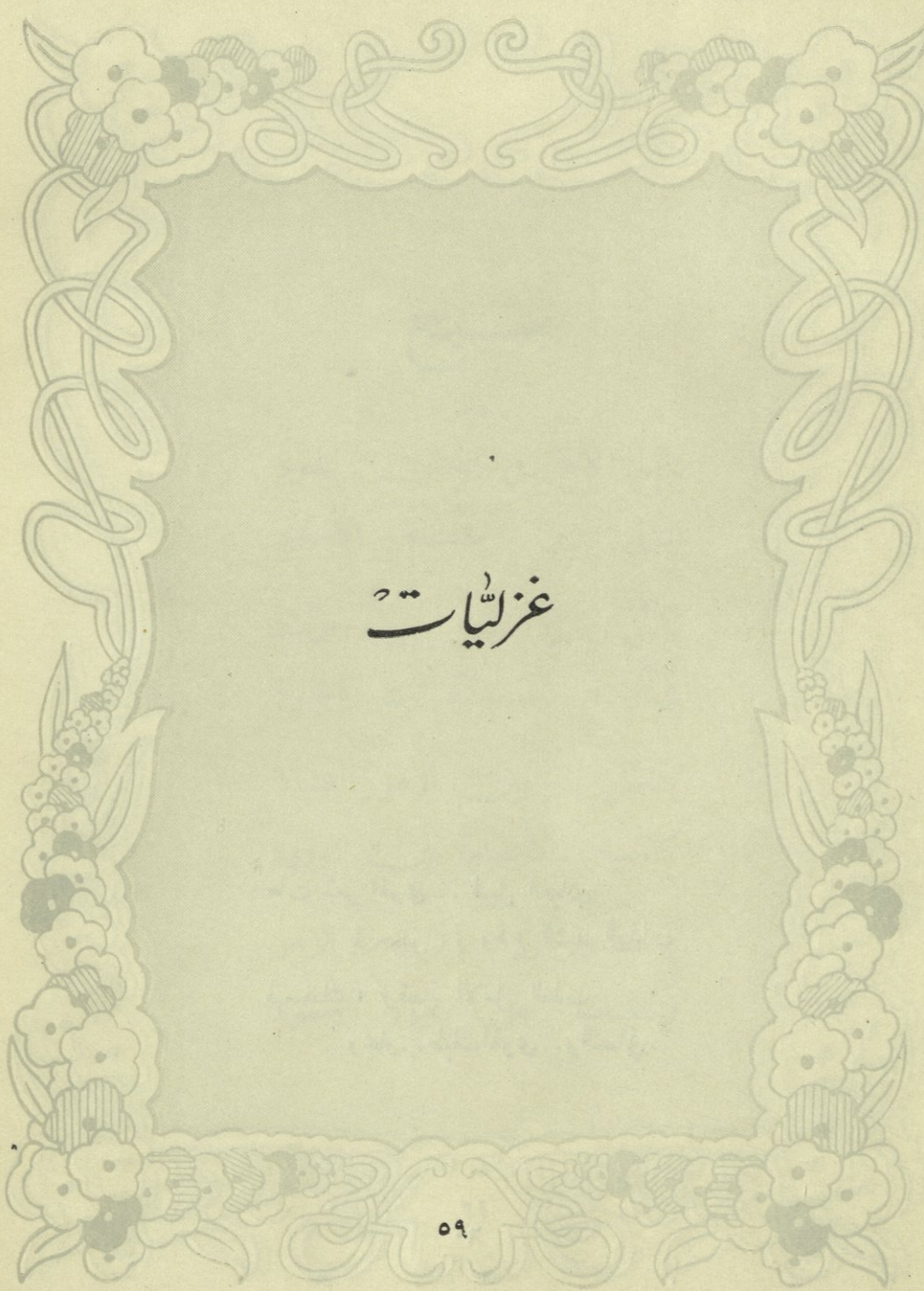
وَيَدٌ ... بِهَا حِلْمٌ وَمَحْمَدَةٌ
يَنْجَابُ عَنْهَا ... الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ

لَتَأَلَّقَتْ عَيْنَاهُ ... وَارْتَسَمَتْ
فِيهَا طَيُوفُكَ ... وَانْتَهَى الرَّدُّ !

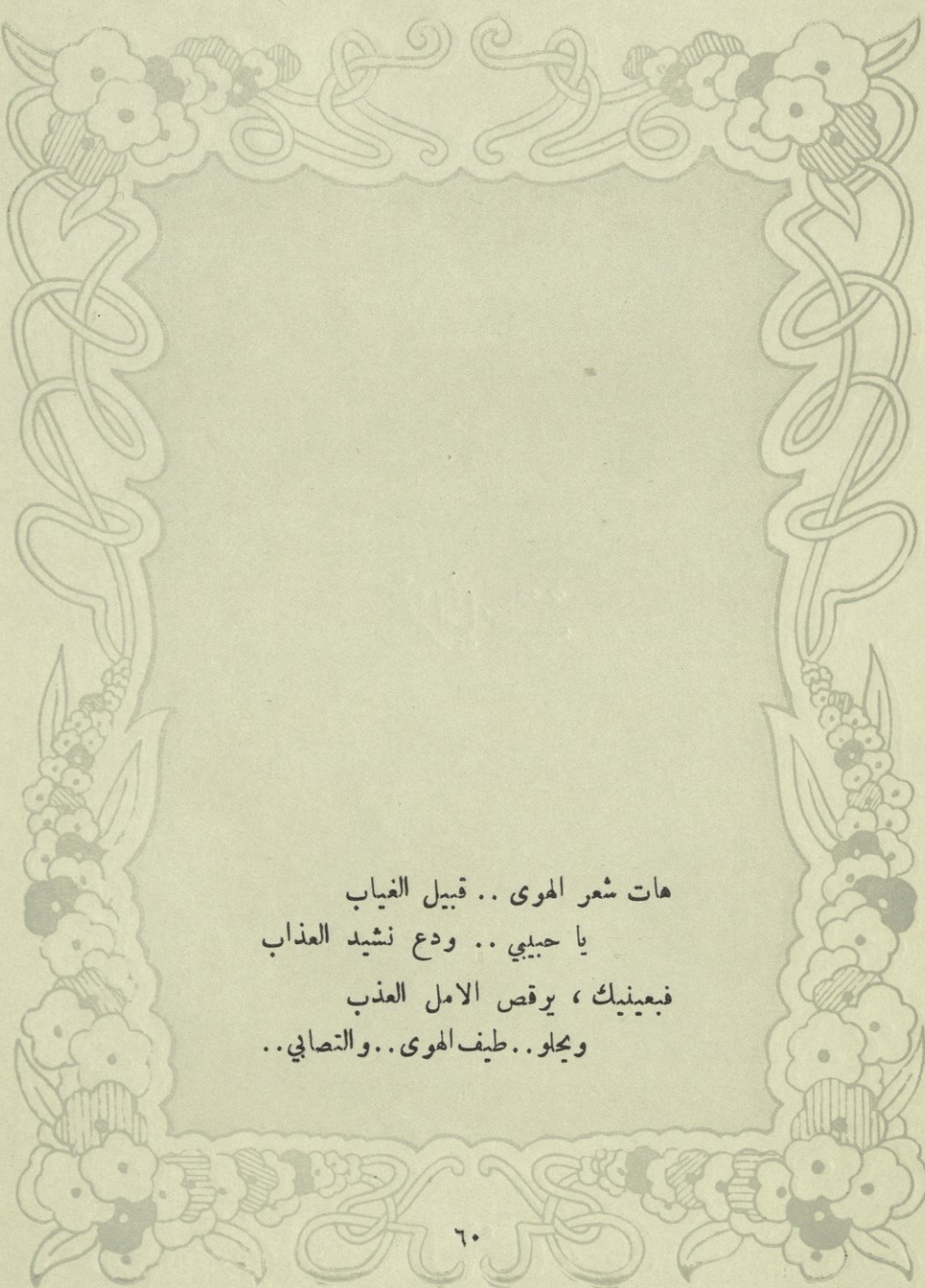
أَسَدَ الْجَزِيرَةِ ، لَيْتَ مَا نَقَلُوا
كَذِبٌ ... وما قالوه ، مُرْتَدُّ
مِنْ أَنْكَ الْمَنْعِيُّ ... فِي وَطَنِ
لَوْلَاكَ ... لَمْ يَخْفُقْ بِهِ بَنْدُ
لَمْ يَبْقَ فِينَا ... أَيَّ جَارِحَةٍ
إِلَّا تَمَنَّتْ ... أَنَّهَا لَحْدُ
... هَبَكَ الَّذِي غُيِّتَ فِي جَدَثٍ
يَحْنُو عَلَيْكَ ... كَأَنَّهُ الْمَهْدُ
- فَرِيضُكَ - الْغَنَاءُ ... زَاخِرَةٌ
بِالطَّيِّبِ ، يَنْشُرُ عَرْفَهُ ... الْوَرْدُ

و «سَعُودُ» ... إِمَّا رَاعِنَا فَرَّعْ
عَوْنٌ عَلَى أَعْدَائِنَا ... نَجِدْ
و «الْفَيْصَلُ» الْبَتَّارُ ... سَاعِدُنَا
يَوْمَ النَّزَالِ ... إِذَا نَبَا الزَّئِدِ
و «مُحَمَّدٌ» صِنُو الْفُخَّارِ ، عَلَى
أَفْنَانِ وَاحْتِهِ ، زَهَا السَّعْدِ
وَبَقِيَّةِ الْأَشْبَالِ ... عُدَّتْنَا
وَعِتَادُنَا ... إِنْ أَعُوزَ الْوَرْدُ *

* الورد : اسم من اسماء الأسد .



غزلیات



هات شعر الهوى .. قبيل الغياب
يا حبيبي .. ودع نشيد العذاب
فبعينيك ، يرقص الامل العذب
ومجلو .. طيف الهوى .. والتصايي ..

شبح

شَبَحَ لَاحَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ
يَتَشَقَّى . . . بِخَفَّةِ الْأُمُودِ

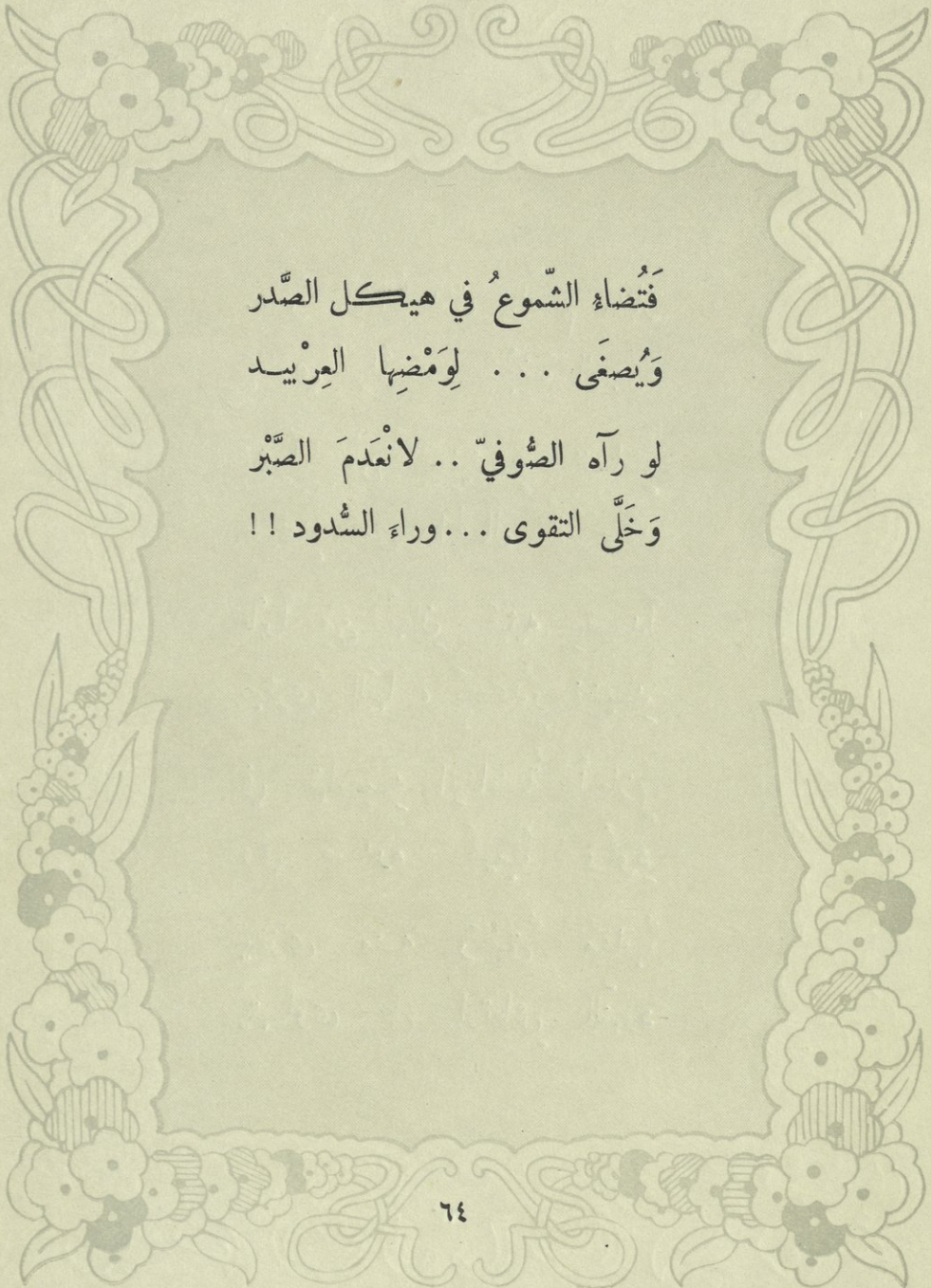
كَحَلَّ اللَّيْلُ مَقْلَتِيهِ . . . وَفَرَّتْ
شَذَرَاتُ . . . تَمَرَّغَتْ بِالْجُمُودِ

يَتَخَطَّى . . . بَيْنَ الزُّهُورِ اخْتِيَالًا
كَانْسِيَابِ الْأَنْسَامِ بَيْنَ الْوُرُودِ

يَتَحَدَّى الرُّوَاءَ فِي مَقْلَةِ الزَّهْرِ
فَتَسْجَابُ عَنْ غَيُورِ حَسُودِ

تَجَرَّى الطيُوبُ وَقَعَ خُطَاهُ
- كالرَّوَى - فِي رِكَابِ حُلْمٍ شَرُودِ ..
وَ اكْبَهُهُ عُيُونُ عُشَّاقِهِ الْكُثُرِ
وَتَأَقَّتْ لَوْصَلِهِ . . . الْمُنْشُودِ
وَهُوَ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ وَذُهُولِ
كَلِمَاتِي الْوَسْنَى ، قُبَيْلَ الْهَجُودِ
.. سَمِّ مِنْ صَبَابَةِ الْعَاشِقِ الْوَلْهَانِ
صَادٍ . . . لِرَغْبَةٍ فِي صُدُودِ
كَالظُّبَا ، مَلَّتِ الْمَرْجَ لَتَحْيَا
سَاعَةً فِي ذُرَى الْكَثِيبِ الْوَحِيدِ

..مرّ بين الأحداق كالنَّسَمِ الطَّيَّارِ
يَطْوِي سُرَاهُ ... سُجْفَ الوجودِ
ناشراً مِنْ حَفِيفِهِ نَفْحَاتِ
طَيِّبَاتٍ مِنْ الْجَمَالِ الْفَرِيدِ
ناثراً مِنْ جُحَانِ عَيْنِيهِ عِقْدَاً
عَبْقَرِيَّ الْبَهَا ، كَدُرِ نَضِيدِ
فِي تَهَاوِيْمِهِ انْتِفَاضَةً أَحْلَامِ
وَفِي صَدْرِهِ لَهْيَبُ وَقُودِ
يَتَنَزَّى مِنْهُ رَحِيقُ مُذَابِ
يَتَهَاوَى عَلَى ارْتِعَاشِ النَّهْدِ



فَتُضَاءُ الشَّمْعُ فِي هَيْكَلِ الصِّدْرِ
وَيُصْغَى . . . لَوْ مَضَى الْعَرِيْدُ
لَوْ رَأَى الصُّوفِيَّ . . لَانْعَدَمَ الصَّبْرُ
وَحَلَّى التَّقْوَى . . . وَرَاءَ الشَّدْوَدِ !!

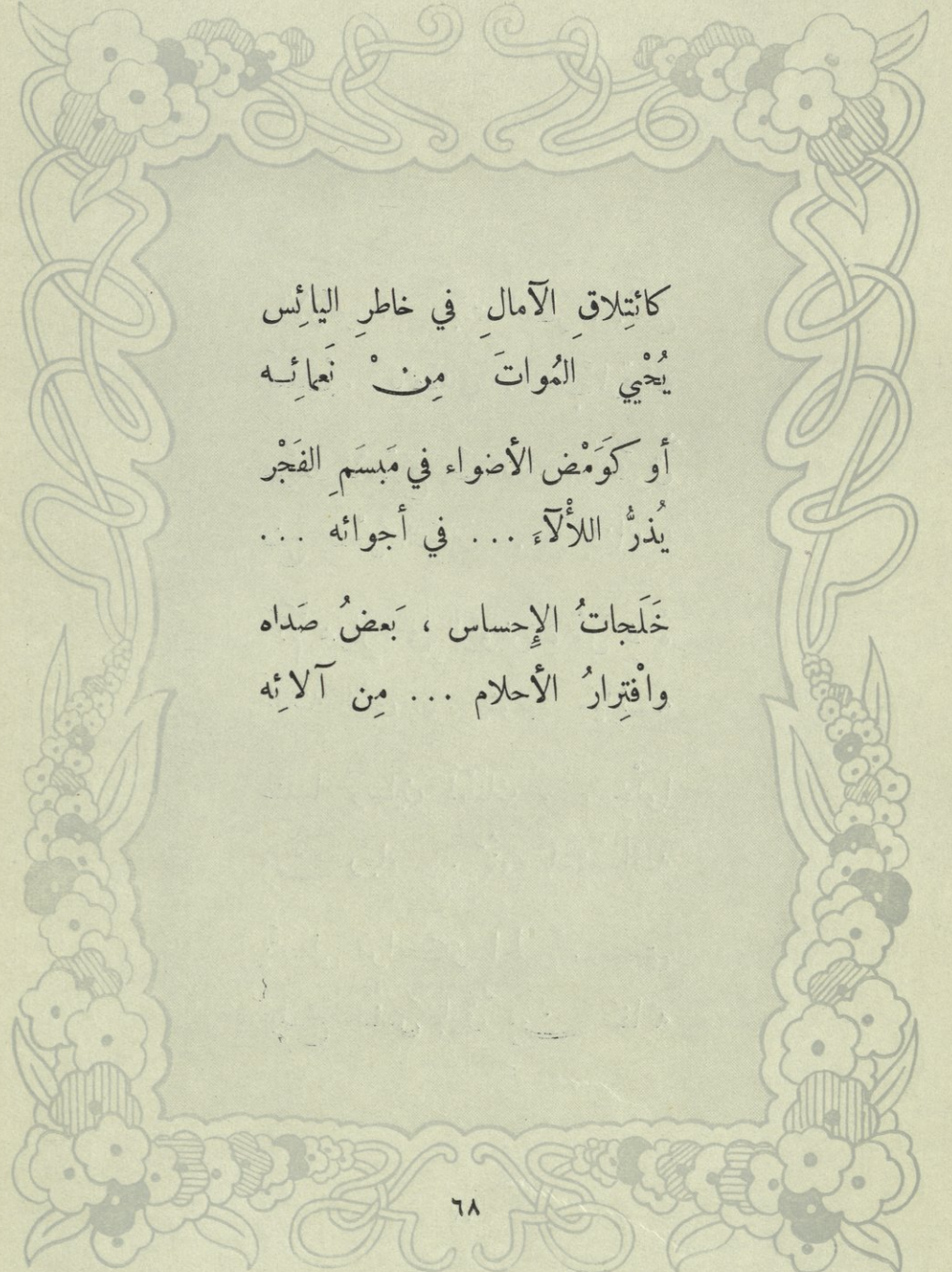
نغمه...

الى التي اطلق عليها بالاجماع ، لقب
- كوكب الشرق - ، وسيدة الغناء ،
السيدة - ام كلثوم - .

أيّ لحنٍ على شِفاهك يا سَمراء
أَلَسَى الْمُلتاحَ . . . سِرَّ شِقائِهِ
صَمَخَتْهُ أَنْفاسُكَ العُذْبُ ، بِالاطْيَابِ
تَنَدَّى . . . بِهِيَّةً . . . كَرُوائِهِ
هَذَهْدَتُهُ . . . غَنَّتْ صَوْتُكَ بِالتَّحْنانِ
فانْساحَ . . . سَلْسَلًا . . . فِي أَدائِهِ

سَكَبَ الْفَنُّ فَوْقَهُ ... قَطَرَاتِ
لَاهِبَاتٍ بِالْوَمَضِ ... مِنْ صَهْبَائِهِ
رَنٌّ فِي مَسَمَعِ الْخُلُودِ ... صَدَاهَا
فَأَشَاعَ السُّمُوءَ فِي أَرْجَائِهِ
وَحَبَا وَاحَةً الشُّعُورِ ... اهْتَزَّازًا
هُوَ سِرُّ الْغُلُوءِ فِي كِبْرِيَائِهِ !
غَرَّدِي مَا اسْتَطَعْتَ فَالرَّوْضُ صَادٍ
يَتَجَدَّى السُّكُونُ ... فِي إِصْفَائِهِ
وَالنُّسِيْمَاتُ فِي الْخَمَائِلِ تَلْمُؤُ
بِلَمَى الزَّهْرِ ... كَالْعَشِيقِ التَّائِه

والازاهير... عَبَّتِ الْعِطْرَ... حتى
ثَمَلَتْ... كَالصَّديِّ... غَبَّ ارْتَوَاهُ
هَزَّهَا لِاسْتِمَاعِ صَوْتِكَ... شَوْقُ
ضَجَّ صَحْوُ الْجَنِينِ... فِي إِغْفَائِهِ !
كَمْ هَزَارٍ، فِي الرَّوْضِ ، مُلَّ غِنَاهُ
لَفَعْتَهُ الرُّبَى... بِشُوبِ حَيَائِهِ
عِنْدَمَا تَرْسِلِينَ لِحَنَكَ... خَلُّوا
مِنْ رَجَاءٍ... يَنْوَى بِاسْتِجْدَائِهِ
يَتَخَطَّى مَرَاكِزَ الْحِسِّ... حتى
يَلْبِجَ النَّفْسَ بَارِقٌ مِنْ صَفَائِهِ



كائتلاقِ الآمالِ في خاطرِ اليأسِ
يُحيي المَواتَ مِنْ نَعَمائِهِ
أو كَوَمَضِ الأضواءِ في مَبَسَمِ الفَجْرِ
يُذِرُ اللُّلَاءَ ... في أجوائِهِ ...
خَلَجَاتُ الإِحْساسِ ، بَعْضُ صَدَاهِ
وَاقْتِرَارُ الأحلامِ ... مِنْ آلائِهِ

همسة الفجر

أَفِيقِي ... فَإِنَّ الصَّبَّاحَ اسْتَفَاقَ
عَلَى نَعْمِ الْبُلْبُلِ الْبَاكِرِ
أَفِيقِي ... تَرَيِ فِي ضَحُوكِ الْفَضَاءِ
صَفَاءً ... تَقَلَّتْ مِنْ خَاطِرِي
فَهَذِي النُّجُومُ ... عَرَاها السَّهَادُ
تُحَوِّمُ ... فِي الْمُطْلَقِ السَّادِرِ
وَهَذِي النُّسَيْمَاتُ .. تَسْرِي الْهُوَيْنِي
تُدَاعِبُ ... وَجْهَ الدَّجَى السَّاهِرِ

وتلك الأزاهرُ في نشوةٍ
تُدغِدغُ ... طيب الشذا العاطرِ

وعَيْنُ الرقيبِ .. تنامُ ... فَبُيِّ
لِنَهْلِ فَيْضِ الهوى الغامرِ

ففي مُقلَّتِكَ ... تَعِيشُ المُنَى
وَيَخْفِقُ طيفُ الهنا السَّاحِرِ

وفي شَفَتَيْكَ ... مَعِينُ الحَيَاةِ
ومَحْرَقَةُ النَّفْسِ الفَاتِرِ

★

تَنْقَلُ فِيَّ الجوى ... واستراح
على الغَضِّ من حُسْنِكَ الناضِرِ

ففي ثغرك الحلو ... كنزٌ يبين
على الناس ... من لؤلؤ باهر
وفي لفّة الجيد ... ظبيّ أطلّ
فراءته ... أحبولة الأسر !
... إليّ ... فاني صريعُ الهوى
المعلّق في نهديك النافر
فما العيش ... إلا أمانٍ تطوفُ
على صهوة ... الحلم العابر
تُهدّدها قبلُ في الصّباح
تُجنّبُ في عالمٍ طاهر

يَرَفُ عَلَيْهَا هَوَانَا الشَّرُودُ
عَلَى جَانِحِ النَّسَمِ الطَّائِرِ
وَيَغْفُو عَلَى نَاطِرِنَا الْهُيَامِ
غَفَاءَ السَّكِينَةِ فِي الْخَاطِرِ
يُظِلُّنَا الرَّوْضُ فِي زَهْرِهِ
وَيُحْضِنُنَا ... «عَبْقَرُ» الشَّاعِرِ ...

تضحك لي...

تضحكُ لي ... والطَّيبُ في ثَغْرِهَا
يضحكُ ... كالطلُّ بثَغْرِ الصَّبَاحِ
أو كالرَّوْى ... لاحَ حَبِيبِي بِهَا
جذلانَ ... ما بين ابتسام الأَفَاحِ
في مُقْلَتَيْهَا ، وَمَضُّ سِجَرٍ ، وفي
مَفْرَقِهَا ... فَجَرٌ تَبَدَّى .. ولاحَ
وفي مُحْيَاها ... اسْتَظَنَلَّ البَهَا
فائزَرَت منه ... بأبهى وشاح

.. قلتُ لها .. والقلبُ في نشوةٍ
أُفلتَ مِنِّي ... أسرهُ والجراح
هيمانَ ... لا أدري؟ أسكرُ به
أم فيه من نار الهيام التياح :
لا تقربي مني ... فإني فتى
عفتُ غرامي ، والليالي الملاح
حطمتُ قيثاري ... وألقيته
في لجة اليأس ... مهيضَ الجناح
يئنُّ ... والأسماع من حوله
يوسعها اللحنُ المعنى .. جراح !

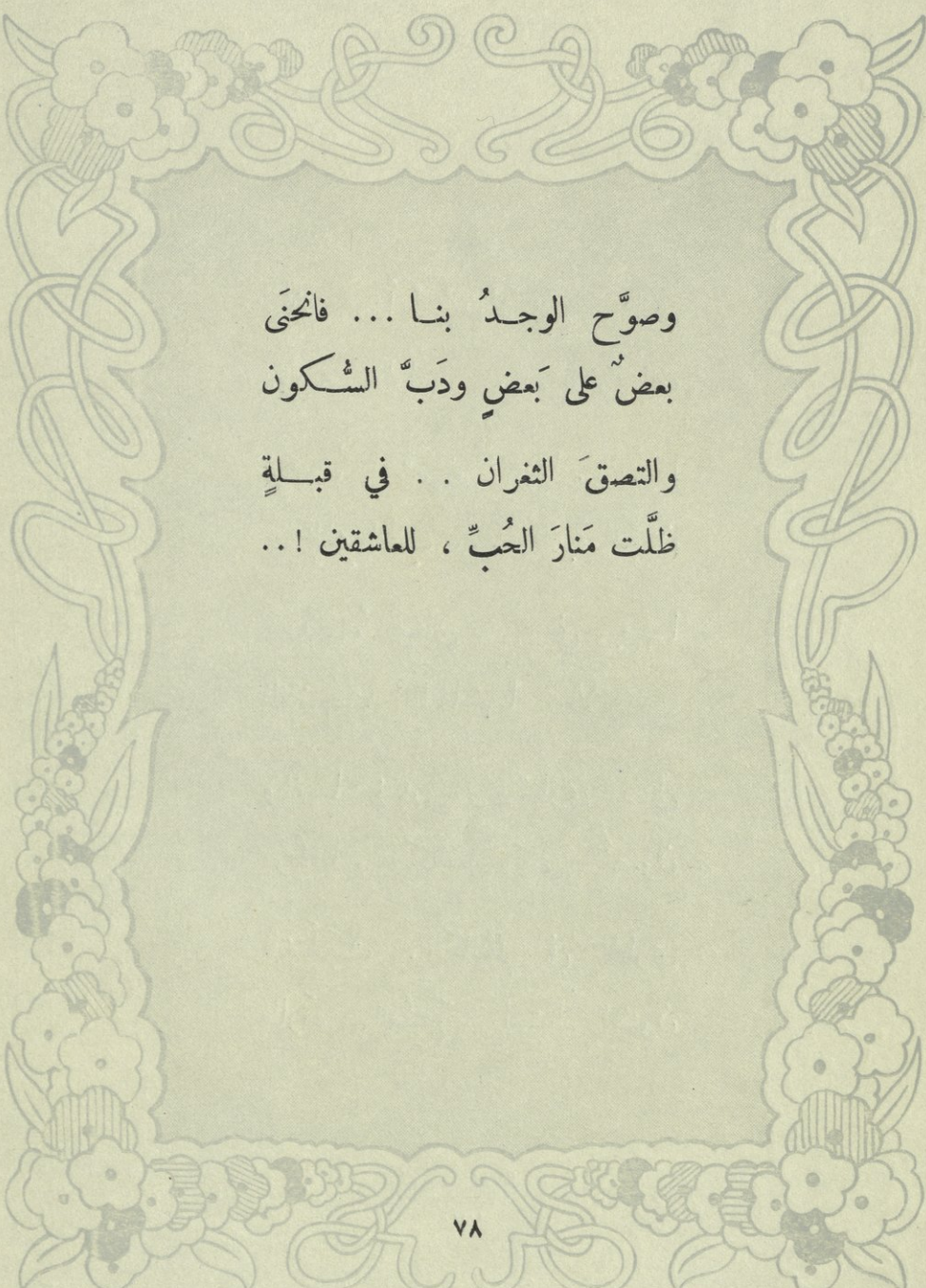
فَأَجْفَلْتُ مِنِّي . . . فِي لَوْعَةٍ
بَانَتْ عَلَى مَقْلَتِهَا الدَّامِيَّةِ
وَرَأَيْهَا مَامِرٌّ فِي سَمْعِهَا
فَاخْتَلَجَتْ . . . أَنْفَاسُهَا الْوَاهِيَّةِ
وَارْتَسَمَ الدَّمْعُ . . . عَلَى خَدَّهَا
كَالَطَلِّ . . . مَثْنُورًا عَلَى الزَّايِيَةِ
وَأَوْمَأَ الْيَأْسُ لَهَا فَارْتَمَتْ
فِي حُضْنِهِ . . . شَاكِيَةً . . . بَاكِيهِ
تَقُولُ . . . وَالْبُحَّةُ فِي صَوْتِهَا
مَشْبُوبَةٌ . . . مِنْ نَفْسِهَا الْعَانِيَةِ :

لا تَجْفُني ... وارحَمْ صِبايَ الذي
ودَّعَني ... بالنظرةِ الداويهِ
واذكُرْ ... هوى الأَمسِ وما قَبْلَهُ
مِن مَتَعٍ ... ضاحِكَةٍ صافِيَةٍ
أَيامَ كان السَّحَرُ في مُقْلتي
أزْهوَ بِهِ ... ما يَبينُ أَراييَهُ
ويومَ ... ذابَ الفجرُ في وَجْنتي
فالتَهَمَتْ ... أضواءُ الزاهِيَةِ ...

★

فَشاقَني مِنْها التماسُ الهوى
وهزَّني تَيَّارُ سِحْرِ العيونِ

وَأَن .. أَن يُدْرِكَ قَلْبِي .. الَّذِي
عَوَّدَتْهُ سُلُوكَهَا ... بَعْضُ لَيْلٍ
فَرَحْتُ أَسْتَعْرِضُ عَهْدًا ... صَفَا
فِي ظِلِّهِ الْحُبُّ ... وَطَابَ الْمَجُونُ
وَحَدَّقْتُ عَيْنَايَ ... فِي وَجْهِهَا
فَامْتَزَجَتْ أَنْفَاسُهَا بِالْأَنْفِ
وَأَفْهَامُهَا زَنْدٌ .. تَهَاوَى عَلَى
مَرْفَقِهَا ... كَالظِّلِّ يَثْنِي الْغُصُونُ
فَاخْتَلَجَتْ ... كَالْحُلْمِ فِي خَاطِرِي
طَارِدَهُ - الصُّبْحَ - اشْتَبَاكَ الظَّنُونُ



وصوّح الوجدُ بنا ... فأنحنى
بعضٌ على بعضٍ ودبَّ الشُّكُونُ
والتصقَ الثغران . . في قبلةٍ
ظَلَّتْ مَنَارَ الحُبِّ ، للعاشقين ! ..

نَهْدِي تَجَرِي

خَطَرْتُ ... فغار النَّسِيمُ الْعَلِيلُ
مِنْ الشَّيْءِ .. فِي قَدَّكَ الْمَهَامُ
وَسِرْتُ ... فَكَانَ لَوْ قَعُ الْخُطَى
حَفِيفٌ ... كَسَقَطِ النَّدى الْحَامُ
فَكَيْفَ التَّفَتُّ ... يَشْمِعُ الرِّوَاءُ
وَتَهْمِي الطَّيُوبُ ... عَلَى عَالَمِي
وَأَنْى اتَّجَهْتُ ... يُبْذَرُ الْوِضَاءُ
لِيَمْحُو دُجَى لَيْلِي الْفَاحِمُ ...

.. قَرَأْتُ بِعَيْنَيْكَ .. مَعْنَى الْفُتُونِ
وَطَالَعْتُ فِيهَا ... مُدَى الظَّالِمِ
فَعَيْنٌ تُرِيقُ الْهَوَى وَالسَّبَابَ
وَعَيْنٌ ... أَحَدٌ مِنَ الصَّارِمِ
وَنَهْدُكَ ذَاكَ ... الَّذِي هَزَّهُ
إِلَى لَظَى وَجَدِنَا الْآثِمِ
تَمَلَّلَ حَتَّى تَمْنَى انْطِلَاقًا
وَقَفْزًا ... إِلَى تَغْرِى الْحَالِمِ !

نَهْ

ما بينَ مَبْسَمِهَا المَفْتَرَّ عن أَلْقٍ
وبينَ نَاطِرِهَا الغَافِي ... على حُلْمٍ
أَدْنَيْتُ مِنْهَا فَمَا .. يَشْكُو على ظَمَأٍ
لِقَلْبِهَا ... مَا حَبَاها الكِبَرُ من صَمَمٍ
وَدَغْدَغَتْهَا يَدَيَّ ، نَشَوَى على حَذَرٍ
كَأَنَّهَا ... غِنَى الأوتارِ في النِّعَمِ
فَأَتَلَعَتْ جَيْدَهَا الهَيَّانَ .. مُرْتَعِشًا
كَأَنَّهَا الطِّفْلُ مَفْطُومًا على شَبَمٍ

وأومأت للحَواسِ الخمس ، تُوقِظُها
وحدّقت . . . بعيونِ الجائعِ النَّهمِ
وأَمَطَرْتُني . . . قُبَلاتٍ . . . مُعْطَرَّةٍ
تساقطت عن جَبيني . . . وارتعت بِفمي
تُعَلِّني خمرِ ثَغْرِ ، طابَ مِنْهُلِهِ
مُلَوَّنٍ برؤَى ، مَشْبُوبَةِ الضَّرَمِ
حتى ارتعيتُ على أفياءِ نَشوتِها
— فراشةٌ — هَوَّمت ، في مهجةِ النَّسمِ

نشوة

سَكَنَ اللَّيْلُ .. كَطِيرٍ بَاتَ مَطْوِيَّ الْجَنَاحِ
وَتَهَادَى الْفَجْرُ مَحْمُورًا .. بِأَنْفَاسِ الصَّبَاحِ
فَتَنَاسَى وَحْشَةُ اللَّيْلِ .. وَأَصْفَى لِلصُّدَاحِ
يَتَعَالَى مِنْ فَمِ الطَّيْرِ .. عَلَى خَضِرِ الْبِطَاحِ



وَأَفَاقَ الصَّبْحِ مَزْهُوًّا ، عَلَى صَوْتِ الْكِنَارِ
فِي مَاقِيهِ مِنَ النُّورِ ، انْتِفَاضَاتُ الدَّرَارِ
وَاسْتِعَارَ الشَّفَقُ الْحُمْرِيَّ .. لَوْنَ الْجَلْنَارِ
وَتَثْنَى .. يَنْشُرُ الطَّيْبَ عَلَى ضَاحِي النَّهَارِ

وَمَا الطَّيِّبُ عَلَى الْأَرْضِ ، فزَانَ الْمَرْجِ عِطْرُ
وَتَسَاوَى بِامْتِلَاكِ الْأَبِّ ، أَطْيَابُ وَسِحْرُ
وَالْعَيُونُ السُّودُ . . فِي أَهْدَابِهَا هَوَمَ كِبَرُ
بَانَ فِي أَعْمَاقِهَا خَمْرُ ، فَعَمَّ الْكَوْنُ سُكْرُ

*

وَتَلَقَّيْتُ إِلَى الْأَفْقِ . . فَأَبْصَرْتُ رُؤَايَا
تَتَهَادَى بَيْنَ أُسْرَابِ الْمُنَى . . عَبْرَ هَوَايَا
وَتَغَنَّتْ ، دُونَ أَنْ أُدْرِى بِمَاذَا ؟ . . شَفَقَتَايَا
فَغَزَا دُنْيَا الْأَحَاسِيْسِ . . رَذَاذُ مِنْ غِنَايَا !

*

وترامى النغمُ الحلو . . بأسماعِ الطُّبَاءِ
فتلوى جيدها الوسنانُ . . من عَذْبِ الغِنَاءِ
وتهاوت لاستماعِ اللّحنِ . . أطيّارُ السَّمَاءِ
فإذا الدنيا مزيجٌ . . من صُدايحِ ورُوءاءِ !

*

وتراميتُ . . بواحاتِ أمانِيّ العذابِ
ناسياً آلامَ ماضٍ . . أرهقتُ نضراً شَبَابِي
وأجلتُ الطرفَ ، في أحضانِ مُخَضِّلِ الرّوابي
أسألُ الانسامَ ، عن معشوقِي الغَضِّ الأَهَابِ

☆

وإذا بالنظرة الحيري .. ترى أخت الغرام
فتولّاهَا انتعاشُ القلبِ مِنْ وَحيِ الحزام
وأصابَتْني .. ارتجافاتٌ شريدٍ في الظلام
لَمَعَ البرقُ ، فَخَالَ الوَمَضَ أَشْتَاتَ ضَرَامِ

*

وتبدّتْ صُورُ الحبِّ لِعَيْنَيْنَا .. ثَمَالِي
وبريقُ الشّهوةِ الحمراء فِيهَا .. يَتَلَا
فَرَكَبْنَا الأملَ الضاحكَ .. واستَقْنَا الخيالا
حيثُ لَا تُدْرِكُنَا الأعينُ .. نَسْتَفُ الجَمَالَ؟

*

وارتمينا بين أجفان الهوى الزاهي الطروب
تتملى من جوانا الجامح الطلق . . اللعوب
واعصرنا أكؤس الوجد، وبتنا في غيوب
نتهاوى كالفرشات على ثغر اللبيب ؟ !

*

وأطلنا القبل الحرى فضجت شفتانا
ورشفنا خمرة الحب . . فأفرغنا الدنانا
وتندى وجهنا المخمور . . رفقاً وحناناً
وثملنا ، فحسبنا الكون يستجدي رضانا ؟ !

*

وَكَاَنَّ الشَّمْسَ حُمَتْ . . من سَعِيرِ الْقُبُلَاتِ
أَوْ تَوَلَّاهَا حَيَاءً . . من جَمُوحِ الشَّهَوَاتِ
فَاسْتَقَرَّتْ ، بَيْنَ أَهْدَابِ الدِّيَاجِيِ الْحَامِلَاتِ
تَفْضِحُ السَّرَّ . . وَتُلْقِيهِ بِسَمْعِ النَّيِّرَاتِ ؟

*

فَأَظَلَّ الْقَمَرُ الضَّاحِكُ . . فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَتَخَفَّتْ ظُلُمَاتُ الْأَفْقِ . . فِي ظِلِّ النُّجُومِ
وَلَقَدْ خَفْنَا مَعَ اللَّيْلِ . . وَشَايَاتِ الْخُصُومِ
فَتَمَلَّمْنَا عَلَى شَوْقٍ . . وَبِتْنَا فِي وُجُومِ !

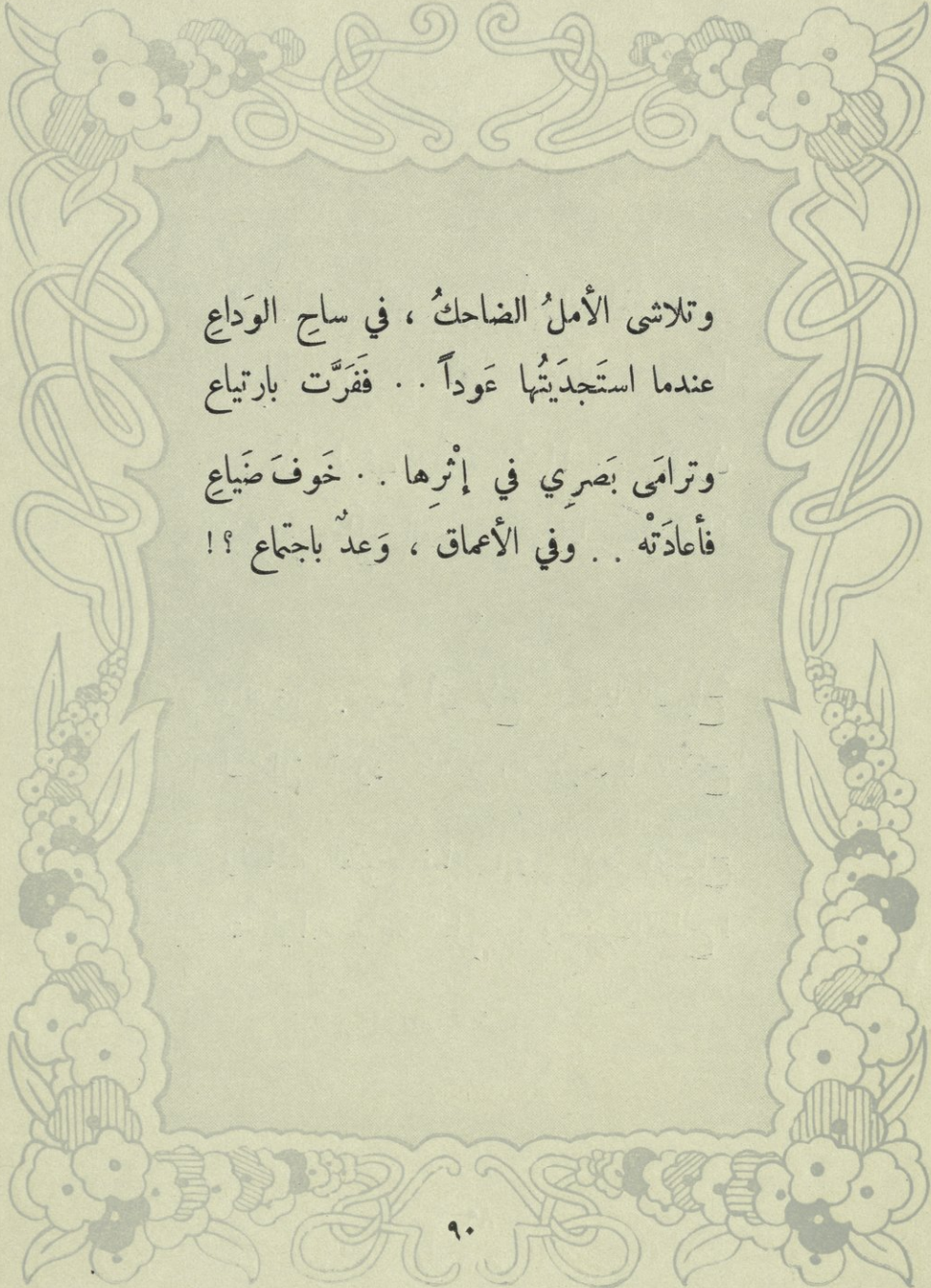
*

وتَعَامَيْنَا عَنْ اللَّيْلِ .. وَأَغْرَانَا الْمُجُوبُ
وَجَهْلُنَا .. أَيُّهُنَّ الْأَمْرُ ، أَمْ لَيْسَ يَهُونُ !
غَيْرَ أَنَّ الْخُوفَ زَادَتْهُ بِدُنْيَانَا .. الظُّنُونُ
فَحَشِينَا مَطْلَعَ الْفَجْرِ .. وَمَاذَا سَيَكُونُ ؟ !

*

واقترقنا .. بعد أن لَاحَ لَعَيْنِنَا الصَّبَاحُ
نَسْتِظِلُّ الْوَرْدَ مُخْضَلًّا .. وَيَحْمِينَا الْأَقَاحُ
وَنَخَافُ الصَّبْحَ نَمَامًا ، وَفِي الْأَمْرِ افْتِضَاحُ
فَتَحْطِينَا سُجَافَ اللَّيْلِ .. وَالسَّيْرُ انْبِطَاحُ !

*



وتلاشى الأملُ الضاحكُ ، في ساجِ الوداع
عندما استجديتها عوداً . . ففرتْ بارتياح
وترامى بصري في إثرها . . خوفَ ضياع
فأعادته . . وفي الأعماق ، وعدٌ باجتماع !؟

موعدي الظلام

مرّ .. وفي مشيته .. خَفَّةٌ
كانه .. ومضُ خيالٍ .. عبْرَ
أو حلم .. جنّح .. في خاطري
ما لاح في اليقظة .. حتى اندثر
أو أمل .. منيتُ نفسي ، به
فحاول الإفلات مِنِّي .. وفرّ ..
.. قلتُ له والعينُ في إثره
تتبعه كالظلّ .. أني خطر :

يا مَنْ نَذَرْتُ العَمَرَ ... مِنْ أَجْلِهِ
وهِمْتُ فِي دُنْيَاه .. مِنْذُ الصِّغَرِ :
قِفْ .. وَاسْتَمِعْ دَقَّاتِ قَلْبٍ خَلَا
مِنْ غَيْرِ خَفَقٍ .. يَهْوَاكَ اخْتَمَرِ !
قَالَ وَفَدَ آنَسُهُ أَنْ يَرَى
دَمْعًا تَبَاخَلْتُ بِهِ .. فَاهْمَرِ
أَرَاكَ فِي شَوْقٍ إِلَى رُؤْيَايَ
هَيَّانَ فِي حُسْنٍ .. بِوَجْهِهِ انْتَرَا !
إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَنِي بِالْمَعْنَى
إِنِّي خَيْرٌ بِخَدَاعِ الْبَشَرِ

فإنني . . والعشقُ جرَّبْتُه
أخافُ منه السَّهْلَ والمُنْحَدِرَ
مَلَّقَنِي قَبْلَكَ ناسٌ . . وما
جَنَوْا مِنَ التَّمْلِيقِ إِلَّا الحَسَرَ
قَلْبِي إِلَى غَيْرِكَ . . قَدَّمَتهُ
وَلَمْ أَعُدْ أَمْلِكُ إِلَّا الأَثَرَ
لَمَلِمْتُ شِبَاكَ الصَّيْدِ ، وارجِعْ إِلَى
أَهْلِكَ . . لَا تَزْرَعْ طَرِيقِي خَطَرًا !
ثُمَّ مَضَى . . يَخْتَالُ فِي سَيْرِهِ
يَعْلَأُ وَاحَاتِ الأَمَانِي . . صَعَرَ

يقوده الحبُّ .. إلى موعدٍ
خلفتُ فيه .. قلبي المحتضر
وما درى أنني فتى حبه
وانّه في خاطري كالفكر
جئتُ .. وقد أرقتني بعمده
أخافُ منه غفوةً أو سدر !
فقلت .. والقلبُ صريعُ الأسى
هيا اتّئدْ .. إني فتاك الأغرّ
آلَمني .. هجرُك .. فافتادني
إليكَ وحيُّ الخافِقِ .. المستعرِ

فَهَمْتُ فِي دُنْيَايَ .. مَسْتَرْسِلًا
أَسْأَلُ عَنْكَ النُّورَ .. قَبْلَ الزَّهَرِ
كَأَنِّي الشَّمْسُ .. تَشْقُ الْفَضَا
مَجْنُونَةً .. تَسْعَى وَرَاءَ الْقَمَرِ !!
.. وَالتَّقَتِ الْأَعْيُنُ .. فِي نَظَرَةٍ
بَغِيرِ وَحْيِ الْحُبِّ .. لَا تَأْمُرِ
وَانصَاعَ قُلُوبَانَا .. لِأَمْرِ الْهَوَى
وَلَفْنَا اللَّيْلُ .. بِسِتْرِ الْحَذَرِ
نَطْوِي جَنَاحَيْنَا .. عَلَى ضَمَّةٍ
مَحْمُومَةٍ فِيهَا الْهَيْامُ اسْتَقَرَّ

سَمِيرُنَا الْأَنْجُمُ فِي سُهْدِهَا
وَزَقَزَقَاتُ الطَّيْرِ ... عِنْدَ السَّجَرِ
تَغْمُؤُ عَلَى أَهْدَابِنَا نَشْوَةً
أَجْفَلَ مِنْهَا ... لَيْلُنَا الْمُعْتَكِرُ !!

زهول

أَبْصَرْتُهَا ... وَالشَّمْسُ لَمْ تَنْتَشِرْ
أَنْوَارُهَا بَعْدُ ... عَلَى الْمَشْرِقِ
جَذَلِي .. كَأَنْسَامِ الضُّحَى هَزَّهَا
شَوْقٌ .. إِلَى زَهْرِ الرَّبِّي الْمُونِقِ
هَدَّهَهَا طِيبٌ تَهَاوَى عَلَى
مَبْسَمِهَا الْمُسْتَعَذِبِ الشَّيْقِ
وَمُقَلَّتَاهَا شُعْلَةٌ مِنْ سِنَى
تَذَرُ ذَوْبَ السَّحَرِ فِي الْمُطْلَقِ

.. مَشَتْ .. فَسَارَ النَّيْهُ فِي رَكْبِهَا
وَالنُّورُ وَالْإِشْرَاقُ .. فِي الْمَفْرِقِ
وَبُعِثَ الْعَطْرُ .. عَلَى دَرْبِهَا
- مُتَدَبِّبًا - عَنْ دَوْلَةِ الزَّئْبَقِ
فَقَلْتُ يَا مَنْ هَدَّنِي هَجْرُهَا
وَطَيَّفَهَا فِي وَحْدَتِي ... مُحْرِقِي
لَوْ تَدْرِكُ الْحُسْنَاءُ .. وَجْدِي لَمَّا
تَفَلَّتْ .. مِنْ قَلْبِي الْمُغْلَقِ ؟ !

شُقراء

شُقراء يا أختَ الملائكِ في الطَّهارةِ والكمالِ
مشبوبةِ الأحلامِ .. تهزُّ بالحقيقةِ والخيالِ
عطريَّةِ الأنفاسِ .. في عَيْنيكِ أسرارُ الجمالِ
وعلى جَبِينِكِ مِنْ وَسِيمِ الفجرِ ترسمُ الظُّلالِ !
.. شُقراءِ يا حُلْمَ الرَّبيعِ يفرُّ من عَسْفِ الشِّتاءِ
يا شُعلةَ الأملِ البَهيِّ .. ويا تَباشيرَ الضِّياءِ
هل في وِصالكِ متعةٌ ، فيها يداعِبني الرَّجاءُ
أم أنَّ وِصْلَكَ كالْحياةِ ، حلاوةٌ فيها شقاء ؟ !

.. شقراء يا لَوْنَ الورودِ بواحة الأملِ الجميلِ
يا رَعْشَةَ الحُلْمِ المضمخِ ، بالهوى العذب الخضيلِ
هلاً تذكرتِ العهدَ ، وما تهَيَّيتِ العذولِ
فنعَبَّ من خمرِ الهوى أو تستبدِّ بنا السَّمولِ ؟!

.. شقراء ياشدو العنادلِ يوقظُ الفجرَ الطروبِ
ينسابُ كالأملِ الشهيِّ مدغداً أراجَ الطيوبِ
ويرقُّ حتى يستحيلَ صباةً تليجُ القلوبِ
فيُصَفِّقُ القلبُ الجريحُ وفيه تندملُ الندوبِ !

.. شقراء يا لحن الخلود يرّ في سمع الزّمان
يا لفتة القلب الكبير ، ويا تلاويح الحنان
يا دمة العنقود فرّت من حشاي ، الى الجنان
حيث استبدّ به الخيال ، فبات مرخيّ العنان
.. شقراء يا خفق القلوب البكر ليجّ بها الهيام
يا وثبة القلب الخليّ ، إذا استبدّ به الغرام
هيا ارحمي صبّا جفاك المرث ، صيره حطام
فحرام ان يشقى ، بحبك عاشق دنف ، حرام

خمره الحب

هاتِ شِعَرَ الهَوَى . . قُبَيْلَ الغِيَابِ
با حبيبي . . ودَعْ نَشِيدَ العَذَابِ
فبِعَيْنَيْكَ . . . يَرْقُصُ الأَمَلُ العَذْبُ
ويَحُلُو . . طَيْفُ الهَوَى والتَّصَابِي
وخذِ السَّكَّاسَ مِنْ يَدَي . . فَبِسْكَاسِي
من سُلَافِ المُنَى . . رَحِيقُ شَبَابِي
واتَّئِدْ بَارْتِشَاف . . خَمْرَةَ حُبِّي . .
إِنَّ رُوحِي . . مَسْفُوحَةٌ فِي شَرَابِي
وإذا مَا أُرِدْتَ لَحْنًا . . . بِهِيجًا
خُذْهُ مِنْ خَاطِرِي . . وَغَضَّ أَهَابِي !

فَتَاةُ الْبَارِ

الى التي دلفت بها أقدامها الى لجة الخطيئة
نتيجة استجابتها لحبيب غادر ، فكتب عليها
ان تحيا على هذا النحو لتواجه مصاعب
العيش الفاضل !

جَلَسْتُ . . وَعَيْنَاهَا تُفْتَشُّ حَوْلَهَا
عن صائدٍ . . يهوى القوام الأَعْيَدَا
تَتَرَقَّبُ المجهولَ . . من عُشَّاقِهَا
كالزهر ، يَرَقِبُ مَا يُطَلُّ من النَّدى

.. من أَمْسِهَا المَطْلُولِ فِي لَيْلِ الخَنَا
فَجَرُّ أَطْلَّ عَلَى النِّهَارِ .. مَسْهَدًا
لَا الحُمْرُ مَسْفُوحًا عَلَى أَكْوَابِهَا
يَنْدَسُّ بَيْنَ لَهَايَتِهَا ... مُتَأَوِّدًا
يَطْفِي لَغْزَى الشَّهَوَاتِ فِي أَعْمَاقِهَا
وَيُيَيْدُ .. مَا تُورِي اللِّذَازَةَ مِنْ صَدَا
تَتَصَعَّدُ الْآهَاتُ مِنْ أَنْفَاسِهَا
حُرْقًا .. تَرِينَ عَلَى الْمَوَائِدِ .. شُرْدًا
حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِأُخْيَلَةِ الْأَوَّلَى
جَلَسُوا قُبَالَتِهَا .. اسْتَحَالُوا هُجْدًا

..إِنْسِيَّةٌ . . . أدواؤها وجراحها
تبرا . . إذا ظمئت . . وطالت مَوْرِدَا
أماً إذا ارتدَّت حَبَائِلُ صَيْدِهَا
حَيْرَى . . فتَحَسَّبَ في مفاصلها المُدَى
يا وَيْحَهَا . . بل وَيْلَهَا إنْ أخْفَقَتْ
وتَلَمَّستَ بندائِها . . جَدَبَ الصَّدى !

نِداء

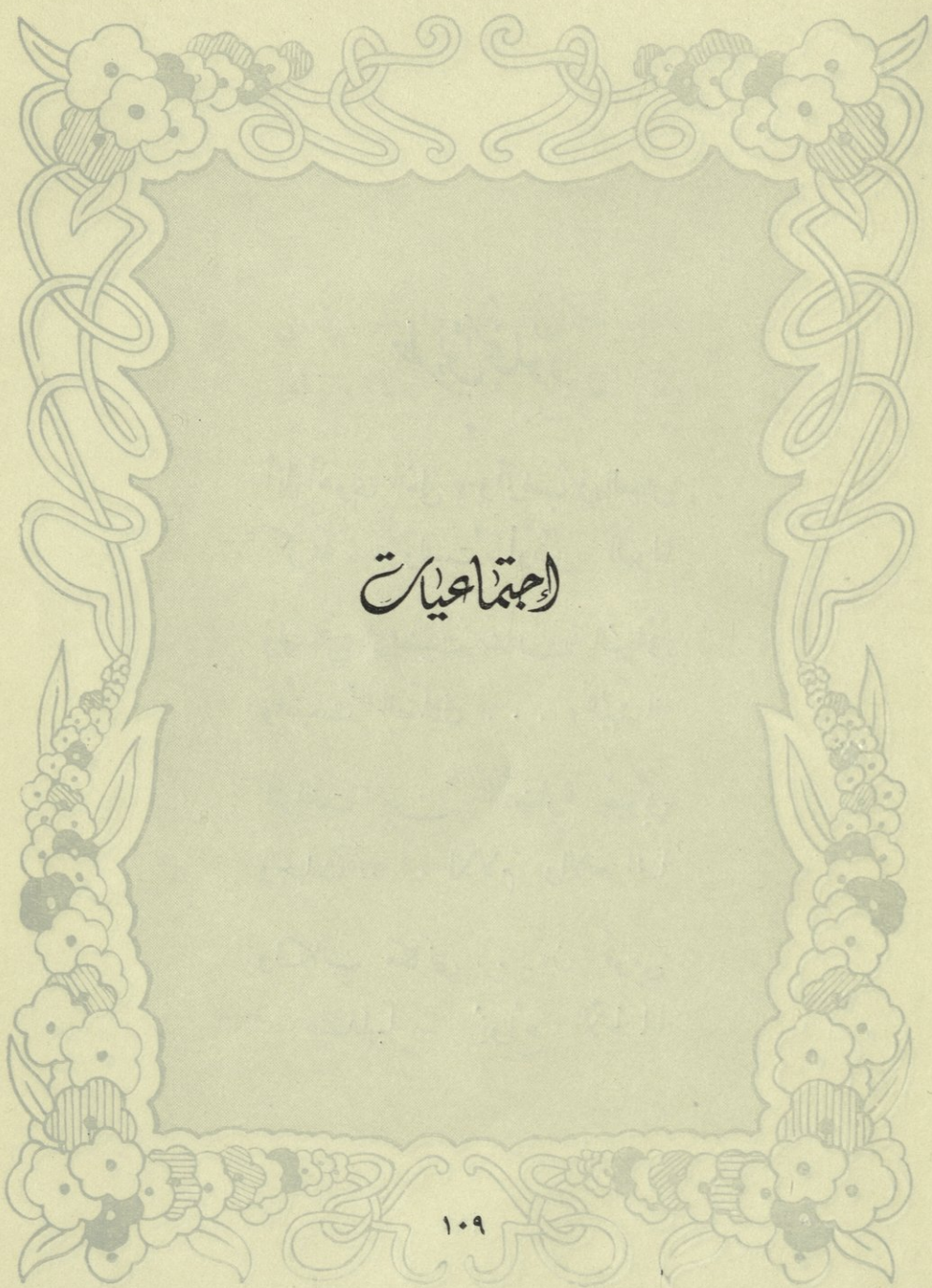
.. عان اليها بعد غياب مرير فالفأها
شاحبة ساهمة .. وعاده منها ذهول الحبيب
تنازعت الذكريات وهزه الوجد المتجدد ..

لا تَخَفُ .. واقْتَرِبْ .. فلست غريباً
عَنْ عُيُونِي ، وَأَنْتَ مِنْهَا السَّوَادُ
إِنَّ طَيْفًا .. تَضُمُّهُ الْعَيْنُ وَجَدًا
لَا تُوَارِيهِ بِالْجَفَا .. أَبْعَادُ

*

.. ساءني منك أن تعيشَ بعيداً
عن مآقٍ .. أمضها التَّسهاد
شردت في فداقدِ الشوقِ حيرى
كالرؤى .. شدَّها بجزرٍ ، بعد
فارتمتُ بينَ رغبةٍ .. وعيَاء
كالرَّغابِ التَّعبي .. ثناها المُرَاد !
.. رَبَّ يَوْمٍ .. حَسِبْتُهُ بَعْضَ عامٍ
مرَّ ، والعينُ ضجَّ فيها الشَّهاد
رُحْتَ تلهو به ، وتعبتُ حتى
حَسَدْتُهُ .. على الهنا الأعياد

كنتُ فيه على سراب الأمان
أتلوَّى . . والصَّبْرُ عِنْدِي . . زاد
يتهدى من ناظريَّ حنينٌ
لَقَّه . . . بالسَّنى البهيَّ امتداد
تلتقي فيه . . . من بهاكِ ظلالُ
زاهيا بالهوى الوقور . . اتِّسَاد
.. يا حبيبي .. لولاك ما جُنَّ شوقي
وتهاوى على اصطباري . . النِّفَاد
فاقتربُ . . لا تخفُ . . وانك مني
بعضُ نفسي .. وفيك يرضى الفؤاد !



اجتماعیات

طربون الخلود

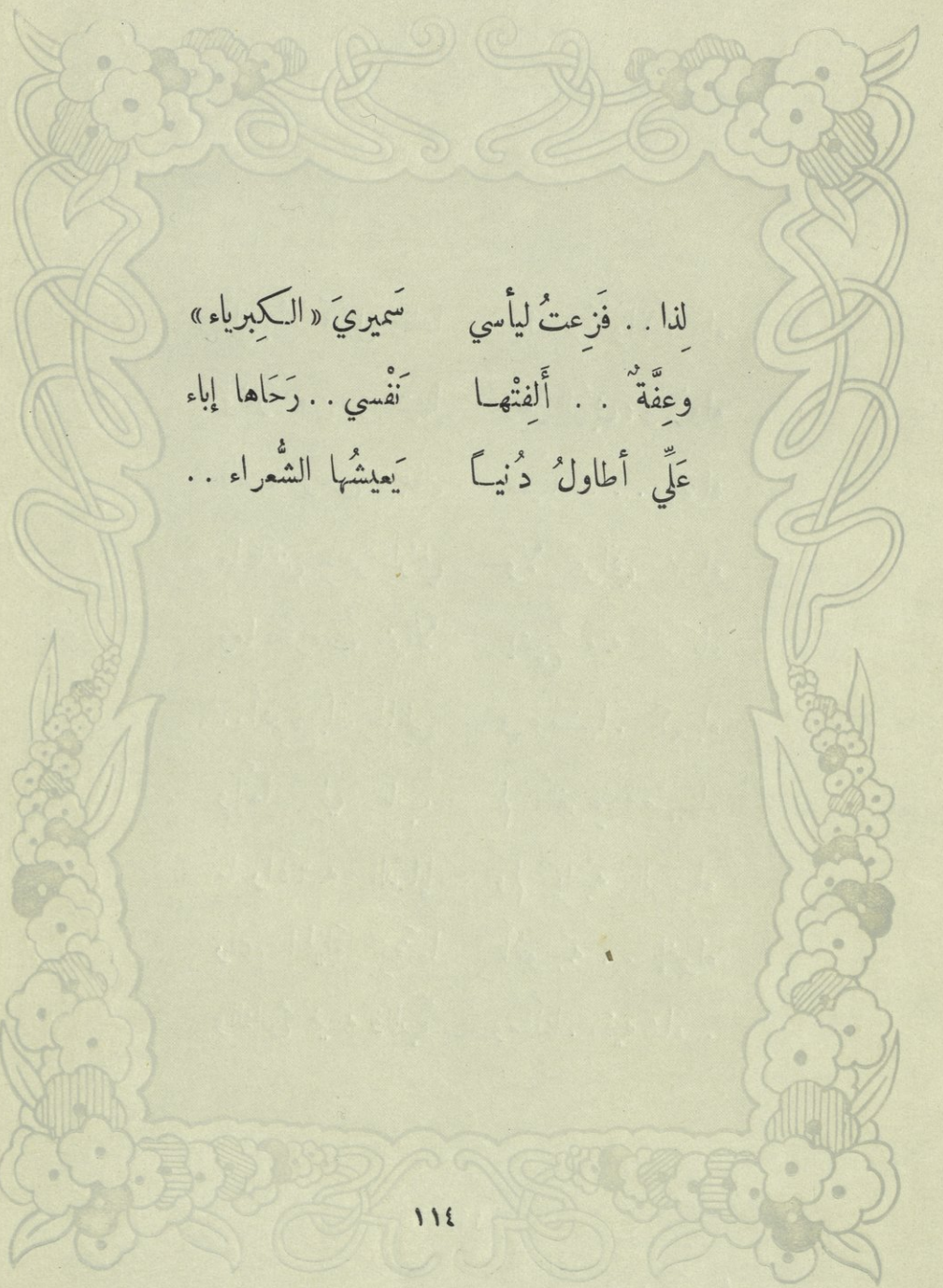
أنا أهوى العلى ، وأرغبُ في العيشِ
كريمًا . . . ولستُ أرضى الهوانا
ولو أنني ارتضيتُ شأنَ المرأى
واتبعتُ الضلالَ . . . والبهتانا
لترأخت من النضارِ جيوبى
وجهلتُ . . . الآلامَ والاحزانا
ولكأنت مكأنتي . . . بين قومي
- عندلياً - يُوزع الألمانا

.. إن جفاني صَحْبِي وانكِرَ فَضْلِي
زَمَنُ خَانِعٍ ... لَهَا وَتَوَانِي
وَتَعَرَّى مِنَ الْفَضِيلَةِ ... حَتَّى
حَسِبَ الصَّدَقَ وَالْإِبَا كُفْرَانَا
حَسِبُ نَفْسِي رَضَى الضَّمِيرَ ، وَحَسْبِي
خَلْقٌ ... مَا تَعَوَّدَ الرَّوَّغَانَا
وَأَتْنِ فَاتَتِي الثَّرَاءُ ... فَإِنِّي
أَجْدُ الْحَقَّ ... رَاضِيًا جَذَلَانَا !!

كَبْرِيَاءُ

قَالَتْ وَفِي مَقْلَتِهَا مِنْ دَمْعِهَا لَأَلَاءُ
دَعْنِي يَا سَيَّاحِيَا فَاِلْيَاسُ فِيهِ رَجَاءُ !
وَحَدَّقَتْ بِي حَيْرَى يَهْدُهَا إِعْيَاءُ
لَتَرْتَمِي فِي سُعُورِي أَنْظَارُهَا الْبَلَاءُ ..
فَعَادَنِي مِنْ أَسَاهَا وَيَاسِيَهَا .. أَشْلَاءُ
تَنَازَلَتْ فِي صَمِيمِي آهَاتُهَا الْخَرْسَاءُ !
.. سَأَلْتُهَا مَا تُرْجِي مِنْ يَاسِيَهَا الْحَسَنَاءُ
وَالطَّيِّبُ مُلْكُ يَدَيْهَا تَذَرُهُ .. مَا تَشَاءُ

أَلْفَجِرُ قَبْلَ فَاهَا والسَّحَرُ وَالْأَنْدَاءُ
 وَغَارَ مِنْ وَجْهَتَيْهَا زَهْرُ الرُّبِيِّ، وَالرُّثْوَاءُ
 قَالَتْ وَحَقَّ جَمَالُ مَعِينُهُ . . . إِنْغِرَاءُ
 مَا فَاتَنِي سِحْرُ طَرْفِي وَلَا عَرَانِي غَبَاءُ
 وَمَا حُرِمْتُ خِيَالًا يَشِيعُ مِنْهُ الذَّكَاءُ
 .. أَدْرِي بَأْنَ لِحَاطِي فِي وَمُضْهَاهُ .. كَهْرَبَاءُ
 وَإِنَّمَا لِي قَلْبُ لَمْ تُغْرِهِ الصَّبَبَاءُ
 مَا رَافَقَتْهُ الدَّيَا وَلَمْ يَلِجْهُ الرِّيَاءُ
 رَأَى الْحَيَاةَ خِضَمًا أَمْوَاجُهُ . . إِنْغَوَاءُ
 وَالنَّاسُ فِيهِ ذُنَابُ وَمِثْلُنَا . . فِيهِ شَاءُ ..



لِذَا . . فَرَعْتُ لِيَأْسِي سَمِيرِي «السَّكْبَرِيَاءُ»
وَعَفَّةٌ . . أَلْفَتْهَا نَفْسِي . . رَحَاهَا إِبَاءُ
عَلِّي أَطَاوُلُ دُنْيَا يَعِيشُهَا الشُّعْرَاءُ . .

حُرْمَان

مرَّ بي سائلٌ . . . وفي مُقلتيه
بعضُ ما فَجَّرَ الأسي . . من نَجِيع
لَوْنِ البُؤْسِ ثَوْبَهُ . . . فتَبَدَّى
باهتًا كالْمَنَى . . . بصدرِ الرَضِيعِ
وبتسياره الوَيْدِ . . . جوابُ
نابٍ عن خَفْتِ قلبه المصدُوعِ
حَمَلَتْ راحته . . . معنى سُؤالٍ
يَتَمَنَّى عليَّ حُسْنَ الصَّنِيعِ !

فَتَحَرَّتْ يَدَايَ كُلَّ جُيُوبِي
ثُمَّ آبَت . . . بِخَيْبَةِ الْمَفْجُوعِ
وَإِذَا بِي أَقُولُ . . . : عَفْوِكَ عَنِّي
يَا رَفِيقَ الْحَرَمَانِ . . . وَالتَّلْوِيعِ
لَمْ يَذَرْ لِي دَهْرِي سِوَى الْبُؤْسِ زَادًا
أَحْتَسِيهِ . . . بَيْنَ الْأَسَى وَالْذُّمُوعِ !

هَوِيَّتِي المجهولة

.. حديق به ضابط الشرطة في - عمان -
وامطره وابلا من اسئلة ضاق بها صدره، فكان لهذه
الايات أن تعبر عن ذالك الحوار ... الطريف

يسأئلني بعضُ الورى ... عن هويّتي
ولستُ بذئ شَرٍ ، ولا انا بالجاني
وَيُحْمَرُ بالتَّحْدِيقِ في ... كأنني
طريدُ قضاءٍ ، أو مُشَرَّدُ أوطان !
وإن قُلْتُ يوماً للمُسايل ... إنني
انتسبتُ الى الآداب ، والشَّعرُ يَهْوَاني

تَعْجَبَ . . . حَتَّى ظَنَّ فِي مُخَادِعَا
يُضِلُّ « عَيْنَ الْحَقِّ » فِي وَجْهِ « عَمَّانِ »
وَرَوْحَ عَنِي سَادِرًا . . . فِي مَلَاءَةٍ
مِنَ الْوَهْمِ ، لَا يُرْضِيهِ شَكْلِي وَلَا شَانِي
وَقَالَ : إِذَا كَانَ الْقَرِيضُ صِنَاعَةً
تَزِينُ حَوَاشِيهَا . . . بِأَخَاذِ أَوْزَانِ
وَكُنْتَ أَدِيًّا - شَاعِرًا - عَنِ جِدَارَةٍ
وَفَنَّاكَ يَغْزُو دُوْحَةَ السَّحْرِ وَالْبَانَ :
لِمَاذَا أَرَى عَيْنِيكَ تَذْرِفُ دَمْعَةً
مِنَ الْيَأْسِ تَهْمِي مِنْ مُقَرَّحِ أَجْفَانِ ؟

فقلتُ دَعِ الاوهامَ يا صاح .. وأتِّد
فما الشعرُ إِلَّا ما يُضَعِّعُ أركانِي
به عِلَّتِي ... والسرُّ إِنِّي جَهَلْتُهَا
إلى زمنٍ هَدَّتْ به جِسْمِي الفَاني
مُبلِيتُ بشعري يافعا ... فاستقرَّ بي
شعوري ... بِوَقْدٍ مِنْ مَرارةٍ أَشْجاني
وصرتُ أرى الدُّنيا ... عَوِيلا ومَأْتما
تَنَكَّرَ فِيهِ الفَضْلُ لِلْبائِسِ العَاني
.. فَذَرْنِي ... بدنيَايَ التي في جَحِيمِها
أرى لَذَّةَ الحَرَمَانِ .. مِنْ صُلْبِ إِيْمَانِي

وفيها أرى اطيافَ « عَـبَقَر » هَوَّمتْ
لُتَّقِي شُعُورِي فِي عُدُوبَةِ الْحَانِي
وَعُودَتْ فِيهَا ... رَشَفَ كَأْسٍ ، تَعَطَّرَتْ
بَاطْيَابِ آلامٍ ... وَأَنْفَاسِ حِرْمَانِ
فَمَا جِئْتُ مِنْ لَبْنَانِ ، إِلَّا تَبَرُّمًا
بِكَثْرَةِ تَسَالٍ ... يُغَيِّرُ أَلْوَانِي !!

صَدِّقِيْنِيْ

صَدِّقِيْنِيْ أُم لَا . . فَسَيَّانٍ عِنْدِي
أَنْ أُرَى صَادِقًا . . . وَإِنَّمَا كَذُوبًا
بَيْنَ قَوْمٍ . . . تَبَلَّدَ الْحَسُّ فِيهِمْ
وَبَدَأَ الْحَقُّ فِي حِمَاهُمْ . . . غَرِيبًا !
عَبَدَ الْمَالَ بَعْضُهُمْ . . . وَتَلَهَّى
آخَرُهُ بِالْهَوَى . . . فَأَرْضَى الْحَبِيْبَا
وَمَشَوْا . . . فَوْقَ فَدْفِدٍ مِنْ أَمَانٍ
حُفِّلَ بِالرُّؤَى . . . تَمُورُ خُطُوبَا

وتعامت أبصارهم ... عن فساد
حسبوه ورداً ... يَضوعُ طُيُوباً !
شأنهم في الحياة ... شأنَ قطع
تاه عنه الراعي ... فضلَ الدُّرُوبِ
لو أزيحَ السُّتارُ ... عن ناظرهم
لأوا في الحياة ... أمراً غريباً :
هو أنَّ الورودَ أمست قتاداً
وحذاء الآمالِ .. أمسى نحيباً !

وسام

اهدت الحكومة شاعراً لبنانياً كبيراً
وسام الاستحقاق تقديراً لأدبه ، رغم
علمها بحاجته الملحة الى غير ذلك التعبير
عن شعور التقدير ... فكانت هذه
الايات ... تعبيراً عن الواقع الصامت !

يا أبا الشعرِ في خَمائلِ بُنّانٍ
ولحنَ الإبداعِ في تصدّاحه
يا ارتعاشَ الاضواءِ في مُقلّةِ الفنِّ
ومعنى الحرمانِ في أفراحه
هل يَقيك - الوسامُ - لَفَحَ سَمومٍ
في زمانٍ مُدَجِّجٍ برياحه

.. لا ، وَرَبِّي ... وَإِنَّمَا الْهِيَاتُ
هي في الجِدِّ .. نَافِلٌ مِنْ مِزَاحِهِ !
هو شَأْنُ الْأَدِيبِ ، يُحِبُّو الدُّجُنَاتِ
ضِيَاءً ... مُلَوَّنًا بِسَمَاحِهِ
يَطْأُ النَّجْمَ ... فَالسَّمَاءُ بِسَاطِ
يَتَدَنَّى ... كَأَنَّهُ بَعْضُ سَاحِهِ
يُسْكِرُ الْكَوْنَ ... مِنْ خَمُورِ أَغَانِيهِ
ويزهو النَّوَالُ في أَقْدَاحِهِ
وإذا ما أَرَادَ رَشْفَةً صَادٍ
لَفَّهَ الدَّهْرُ في غَشُومِ جِمَاحِهِ

خمسرة الألم

قالت ثلت .. فقلتُ من خمر الاسى
أترغتُ كأسى .. واعتصرتُ دِناني
وسكبتها في مُهجةٍ ظمأى .. غفت
أهدأها الوسنى على الحرمان !
.. فرانت إليَّ .. كئيبَةً مذعورة
كالطفل .. بين حرائقٍ ودُخان !
وبكتَ ، فعادَ أسايَ من بأسائها
ضرمُ تفجّرٍ عاصفاً بكَياني

وتألّبت حولي طيوفُ تعاسي
كلجندٍ .. لاحَ لهم خيالُ الجاني
وبكيتُ .. لا أدري .. أمِنْ حُرْقِ الجوى
أم مِنْ حُمَيّا نشوتي بهواني ؟ !
.. قالت : أَيْبكي شاعرُ ضحِكت له
الأطيابُ والنعمى بكلِّ مكان
تَلجُ النفوسَ الصّادياتِ .. لحونه
قدّشابكُ الأنفاسُ .. بالالْحان
هزّت قصائدهُ الخلودَ وطوّحت
بالحُجبِ ... فانداحَ الوجودُ الفاني ؟

... فأجبتها.. والعينُ تَعَثُرُ بالرَّوَى
الحيرَى... وقلبي مطلقُ الخَفَقانِ :
هذي الاساطيرُ .. التي رَدَّدَتْهَا
عاشت بعصرِ النُّورِ... لا النِّيرانِ !
أَبْكِ على زَمَنِ تصرَّم ... عِشْتُهُ
صِدْقَ العقيدةِ .. ثابتَ الألوانِ
ما كنتُ خَدَّاعاً.. ولا حَمَلْتُ يَدِي
سُجُفَ الغِوَايةِ في ضَلُولِ زَمَانِي
لِكَتَنِّي.. وَبَرِيقُ دَهْرِي خَابَ
أَحْيَا على هَرَمٍ .. من الأحزانِ

وأَجِيلُ طَرْفِي فِي رُبُوعِ أَحْبَتِي
عَلِّي أَرَى الْمِصْدَاقَ .. مِنْ أَخْدَانِي
فَإِذَا هُمْ .. ذَكَرِي .. عَفَتِ آثَارُهَا
- تَنْدُسُ - بَيْنَ غِيَاهِبِ النَّسِيَانِ ؟ !

إخفاق

... تعرض في فجر شبابه ، لشتى
النكبات .. التي كانت تنصب عليه من
اناس احسن بهم ظنه ، واعطاهم من
وفائه كله ؛ وهذه الآهات المبتوثة في
الخان اخفاقه ، هي غنة الالم الصارخ في
حسه الجريح !

•

لا تُلْمِني .. إذا تَحَطَّم قلبي
في ربيع الحياة .. دُونَ الرِّفَاقِ
فكثيراً ما تسلَّم الانجمُ الصُّفَر
وتَغْدُو البُذور .. نحوَ المحاق !

عِشْتُ مَا مَرَّ مِنْ حَيَاتِي كَثِيرًا
شَارِدَ الطَّرَفَ ... بَاهَتَ الْأَحْدَاقَ
فِي مَا قَيَّ دَمْعُهُ . . . وَبَقْلِي
رَشَّحُ مَا طُلَّ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقِ
وَأَمَانِيَّ . . . سُرِّدُ . . . حَمَلَتَهَا
فِي دُنَى خَيْتِي . . . يَدُ الْإِخْفَاقِ
أَتَهَاوَى عَلَى التَّقَاطِ سِرَابِ
حَافِلٍ بِالْعُنَى الْكَذَابِ الْبَوَاقِي
وَإِذَا لَامَسَتْهُ كَفِّي . . . عَادَتِ
بِحَرَاجِ . . . أَضْنُ مِنْهَا السَّوَاقِي !

خانَ عَهْدِي اخٌ .. حَدَبْتُ عَلَيْهِ
عَاشَ فِي خَاطِرِي وَفِي أَشْوَاقِي
وَقَرِيبٌ حَسِبْتُهُ .. شَذَّ عَمَّنْ
نُكِبُوا بِالْوَفَاءِ ... وَالْأَخْلَاقِ
وَصَدِيقٌ عَهِدْتُ فِي أَصْغَرِيهِ
نَتَفَّأَ مِنْ طَبَاعِ حُرٍّ .. رِقَاقِ !
فَكَأَنِّي وَقَدْ غَدَوْتُ .. وَحِيداً
سَاهِماً .. فِي مَرَارَةِ الْإِطْرَاقِ
صِرْتُ عَنْ عَالَمِي الْقَرِيبِ .. غَرِيباً
أُجْنَبِي السَّمَاتِ .. وَالْأَعْرَاقِ ؟ !

.. أَتَرَى .. مَلَنِي الصَّحَابُ .. لِأَنِّي
شَاعِرٌ . . لَا يَدِينُ بِالْأَطْوَاقِ
أَبْصَرَ النَّاسَ فِي الْوُجُودِ ذُنَابًا
حُرِّمَتْ مِنْ فَضِيلَةِ الْإِشْفَاقِ
فَتَسَامَى .. تَرْفَعًا مِنْهُ .. عَنْهَا
هَارِبًا . . مِنْ مُلَوِّثِ الْأَشْدَاقِ ؟
أَمْ لِأَنِّي آيَتُ زَجِّ شُعُورِي
فِي دِيَاجِيرٍ . . خِدْعَةٍ وَنِفَاقِ
وَتَرَفَّعْتُ . . عَنْ عِبَادَةِ ذُلِّ
قَانِعًا . . فِي عِبَادَةِ الْخَلْقِ !! ؟

أضواء من دمشق

لي فيك يا دُنْيا الشَّامِ .. قصيدة
رَقَّتْ بها في وَصْفِكَ الأَلْحَانُ

فيها مِنَ الطَّيِّبِ المُبَعَثِ في الرُّبِّي
لَوْنٌ .. وَمِنْ نُورِ الضَّحَى .. أَلْوَانُ

مَشْبُوبَةٌ مِنْ قَلْبِ شَاعِرِ أُمَّةٍ
دُنْيَاهُ .. أَحْلَامٌ عَفَّتْ وَدُخَانُ

كَرِهَ التَّمَلُّقَ .. فَاسْتَحَالَ زَمَانُهُ
أَلَمًا .. تُضَرِّمُ نَارَهُ الْأَشْجَانُ

إِلَّا شعوراً . . صائمه عن كلِّ ما
أَلَقْتُ بِهِ فِي وَجْهِهِ الْحَدَثَانِ
فصفا ورقَّ وأينعت أثماره
واخضلَّ في أفيائه الوجدان



أَدَمَشَقُ . . يَا بَلَدَ الْفُتُونِ مُلَوَّنَا
بِالْوَرْدِ . . فَهُوَ بِعَرَفِهِ نَشْوَانِ
تَمَلَّتْ عَلَى شُطَّانِ نَهْرِكَ أَعْيُنُ
نَثَرِ الْبِهَاءِ . . رَوَاؤُهَا الْفَتَّانِ
وَعَفَّتْ عَلَى أَهْدَابِهَا صُورُ الْبِهَاءِ
فَتَرَنَّتْ بِرُسُومِهَا . . الشُّطَّانِ

..أَنَّى اتَّجَهْتُ رَأَيْتُ فِيكَ خُمَائِلًا
سَكِرْتُ بِعَذْبِ أَرْجِحِهَا.. الْأَفْنَانِ
غَنَّتْ لَهَا الْأَطْيَارُ أَلْحَانَ الْهَوَى
وَتَنَاقَلَتْ أَصْدَاءُهَا الْكُثْبَانِ
فَاسْتَيْقَظَتْ جَذَلَى ظُبَائِكَ فِي الضُّحَى
نَشَوَى .. يُهْدِدُهَا الصَّدَى الْمِرْنَانَ
وَسَرَتْ حُمَيَّا اللَّحْنِ فِي أَسْمَاعِهَا
فَتَرَاقَصَتْ مِنْ وَقَعِهَا الْآذَانُ !

★

قَالُوا دَمَشْقُ .. فَقُلْتَ تِلْكَ قَصِيدَةُ
عَصَاءِ .. وَقَعَ لَحْنُهَا الْإِيمَانَ

وَشَتَّ حَوَاشِيَهَا .. دِمَا شُهَدَائِهَا
فَتَلَوْنَتْ بِنَجِيعِهَا .. الْإِلْحَانَ
وَتَعَانَقَتْ فِيهَا الْبُطُولَةَ وَالْحِجْبِيَّ
وَالصَّدْقُ وَالْإِقْدَامُ وَالْإِحْسَانُ
وَمَشَى إِلَيْهَا الْمَجْدُ .. يَطْلُبُ وَدَّهَا
كَلِفًا .. يَجِدُ بِهِ نُهْيَ وَجَنَانِ
فَتَعَاهَدَا .. وَالصَّدْقُ شَاهِدُ وَدَّهِمْ
عَهْدَ الْحَيِّبِ مَعَ الْحَيِّبِ يُصَانُ
.. أَدْمَشَقُ يَا رَوْضَ الْجَمَالِ وَمِثْمَعَةُ
الشَّادِي . وَقَصْرَ أَشَادَهُ ... رِضْوَانِ

هلْ فيكَ غيرُ خِثْلٍ .. ومفاتيحٍ
يُحْنُو عليها طَرْفُكَ .. الوَسْنانِ
ومعاقلٍ للأُسْدِ .. ناءٍ يَبْطِشُها
جَلْدُ العَدُوِّ .. وصَوِّحَ المِيدانِ
لاذَ الفَخارِ بها .. وحوَمَ فوقَها
خَفَّاقُ بَندٍ .. لم يَطأهُ هَوانٌ
يُضِيفِي على الاحْقادِ أروعَ حلَّةٍ
نَسَجَتْ مُمَجَّدَ وشيها الأَزمانِ
صَيِّغَتْ بُنودَكَ مِنْ جُمانِ خُيوطِها
وعَليكَ .. رَفٍّ لَواؤُها الفَينانِ ؟

.. لِلّٰهِ واقِعُكَ المَجدُ .. مظفراً
يرتدّ عنه البغيُّ والعُدوان
أغرّت مِباهجَه الطُغاةَ .. وحاولوا
تخطيمها .. فعراهمُ الخِذلان

★

عُذراً دِمَشقُ .. إذا قَصرتُ مدائحاً
وعصى جنائي مِقوْلٌ وَيَيان
حَمَلْتُ مِنْ شَوقي اليكَ .. ومن هوى
(لبنان) ما ناءت به الاوزان ...

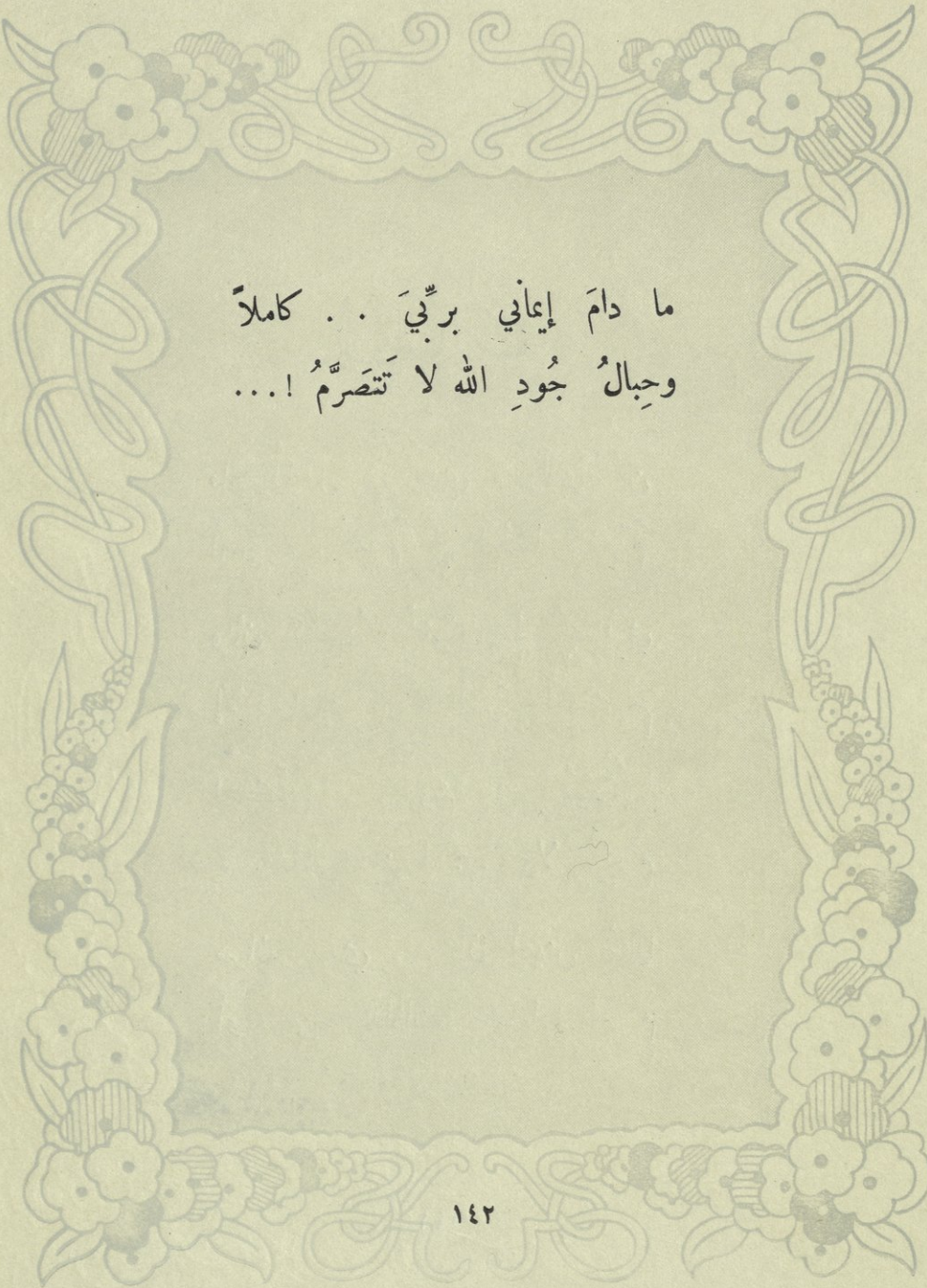
زهد

يلومونني .. إن لم أخدِعْ ، ولو درّوا
بأنّي .. أبو النفس الأنوف .. كما لاموا
تطالِعني الأيام .. بالهمّ زاخراً
فَيَهزُمها عزمٌ لديّ ... وإقدام
.. أبيتُ لياليّ العجاف .. مُوسداً
لناذة حِرماني ... وثغري بَسام
مدى لذّتي .. أن تحبسَ الدمعَ مُقلتي
ولو خالطت أجفانها الحمر .. آلام

وأعذبُ الحَيَّاني .. ثَناءُ تَرْفُهُ
إِلَيَّ طيُوبُ الكِبَرِ .. مَغْنَاهُ إعْظَامُ
.. أَلِفْتُ بِعَادِ النَّفْسِ عَنْ خِدْعَةِ الْوَرَى
وما زَا جَرِي عَنْهَا .. عَذُولٌ وَلُؤَامُ
ولَكنَّهُ حَرِصِي عَلَى حَلَّةِ الْإِبَا
وَعِفَّةِ نَفْسٍ .. آمَنْتُ بِإِسْلَامِ
حَرَامٍ عَلَيَّ الْحَرِّ .. وَالرَّجْسِ .. وَالْخَنَا
وَعَذْلٌ وَتَقْرِيعٌ .. وَغَدْرٌ وَإِيلَامُ
حَلَالٌ لِي الْعَيْشُ الَّذِي فِي رِيَاضِهِ
تَفَجَّرَ دَفْقُ الْفَنِّ .. وَأَنْسَابُ الْإِهَامِ ..

لَيْمَسَاحْ

ماذا أُؤمِّل في غدي ، وَلَيْيَّ من
أَمْسِي . . مُهُومٌ في الحشا تَتَضَرَّمُ
ولئن كَتَمْتُ تَخَوِّفِي لم يُجِدْنِي
إلا المرارة . . ما أُسْرَّ وَأَكْتَمَ
لَكِنِّي . . وشقاوتي عَوَّدَتْهَا
لا أَخْتَشِي منها . . ولا أَتَبَرَّمُ
سَيَّانَ عِنْدِي . . أَنْ أَعِيشَ مُنْعَمًا
أَوْ من لِنَاذَاتِ السَّعَادَةِ أَحْرَمَ



ما دامَ إيماني برَّبِّي . . . كاملاً
وحِبَالُ جُودِ اللَّهِ لَا تَتَصَرَّمُ! ...

وطَـنِي... •

وطني .. وهل شيءٌ أَمْضُ عَلَيَّ مِنْ
مَرَاكَ عَبْدًا

حيران .. تَرْسِفُ بِالْقُيُودِ .. مَقَرَّحَ
الأجفانِ سُهْدًا

مَلَّتْ مَرَابِعَكَ الاسودَّ .. وعاشَ فيكَ
الذئبُ فردًا

والطَّيِّبُ .. عافَ ثَرَاكَ .. فانعمَ بالحشائشِ
فيكَ بُردًا ! .. !

مِصرَع النَّسْرِ

من وحي مصرع طيار عربي

•
هَلْ دَرَى النَّسْرُ، وَهُوَ يُوْغِلُ فِي الْجَوِّ
عُلُوءًا . . . مَا خَبَّأَتْهُ السَّمَاءُ
أَمْ تَرَاهُ غَفَا . . . عَلَى هِدَاةِ الرِّيحِ
وَأَغْفَى . . . بِنَظَرِيهِ الْهَنَاءُ ؟
فَانْتَشَتْ رَوْحُهُ الشَّغُوفَةُ بِالْعَطْرِ
وَجُنَّتْ . . . بِحَوْمِهِ الْجُوزَاءُ
وَتَلَوَّتْ نَشْوَى . . . عَلَى ضَفَّةِ الْحُلْمِ
لِيَحْيَا . . . بِأَصْغَرِهَا الرَّجَاءُ !

... هَدَهْدَتُهُ أَطْيَافُ مُجْدٍ .. مُرَجَّى
غَارَ مِنْ وَمِضِهِ الْمُسْعُ الضَّيَاءُ
هُوَ مَجْدُ التَّحْلِيقِ فِي سَادِرِ الْجَوِّ
وَسَبْرُ .. لَمَّا احْتَوَاهُ الْفَضَاءُ
وَصُعُودُ يُرِيهِ مَا تَسْعُ الْأَرْضُ
ضَيْلًا .. كَأَنَّهُ أَشْلَاءُ
وَصُمُودُ فِي وَجْهِهِ مَا تَقْذِفُ الرِّيحُ
سَمُومًا ... تَخَافُهَا الْغَبْرَاءُ
يَتَّقِي الرِّيحَ بِالْقَوَادِمِ .. كَالْمَجْذَافِ
حَفَّتْ بِمَتْنِهِ ... الْأَنْسَاءُ

أيها النسر ، يا شهابَ الأماني
من سنى ومضيه ... يذرُ الوضاء
لا تخفُ جلبةَ الرياحِ إذا ما
جنَّ فيها الردى ، وثارَ العداء
واذرعِ الأفقَ .. ما حملتَ من العزم
شعاعاً ... أذيبَ فيه المضاء
إنَّ قلباً حملته ... يعشق المجد
تلاشتَ أمامه ... الأرزاء
وجناحاً مددته ... يزرعُ الجو
خضوعاً إن هزه ... كبرياء

يَنْشُرَانِ السَّلَامَ فَوْقَ رُبُوعٍ
قَبَّلَتْهَا فِي ثَغَرِهَا . . . الْعَلِيَاءُ
حَاوَلَتْ حَظَمَهَا الْأَكْفَ الْأَثِمَاتُ
وَوَدَّتْ لَوْ أَنَّهَا قَفَرَاءُ
وَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهَا الْبَلَقُ الْيَبِسُ
عَدُوٌّ . . . أَخَفُّ مِنْهُ الدَّاءُ !
.. أَيُّهَا النَّسْرُ ، يَا طَوِيلَ الْجُنَاحَيْنِ
أَتَدْرِي . . . مَنْ نَحْنُ وَالْأَعْدَاءُ ؟
نَحْنُ قَوْمٌ ، نَرَى الْفَضِيلَةَ دِينًا
وَعَلَيْنَا مِنْ وَمُضْهًا لَأَلَاءِ

ونرى في المهود... ديناً، وفي الصّدق
شِعاراً أَطْلَ منه الوفاء
نحن منا . . الجلالُ والطهر والنبل
ومنا تحدر الأنبياء
والعدوّ البغيضُ ، أتمّله المكرُ
ونمت أفكاره الصّهباء
عاثَ فينا غياً . . وأذكى شُوراً
بانَ منها نُصحٌ . . وأخفي دهاء
ورمانا بالإفكِ والدسّ حتى
نهشتنا بنابها البغضاء

فَضَعَفْنَا . . . وَسَيَطِرُ الظَّالِمُ الْغَاشِمُ
حَتَّى أَذَلَّنَا الْأَدْعِيَاءَ . . .

★

أَنَ لِلْعُرْبِ ، يَقْظَةٌ وَاتِّبَاهٌ
حَانَ لِلذَّلِّ ضَجَعَةٌ وَغَفَاءٌ
لَن يَنَامَ الضَّرْغَامُ فِي وَهَجِ الشَّمْسِ
وَتَسْعَى . . . لِكَسْبِهَا الْحَرْبَاءُ
لَا . . وَلَن يُدْفِئَ الْقِرَابُ فَرِنْدًا
عِزَّةً فِي التَّمَاعِ وَمَضَاءُ
فَالْهُدُوءِ الَّذِي يُؤَمِّنُهُ الْجُبْنُ
نَعِيمٌ مَعِينُهُ أَقْدَاءُ

والربوع التي يحاوطها الذلّ
قفارٌ . . . أعزُّ منها الهباء

والنفوس التي يساورها الضعف
رُكامٌ . . . أجلّ منه الفناء !

.. ظمأٌ في صدورنا . . . ما نذرناه
لتطفيه غفوةٌ . . . أو ماء

رعدةٌ في جُسومنا .. تأنف الدّفء
وتزهو . . . إن بان عنها الرّداء

نحن ظمأى النفوسِ ، لا إطعام
طعمه المسكُ ، أو عُراه الغذاء

إِنَّمَا نَطْلُبُ ارْتِواءَ مَنْ العِزِّ
وَعِيشًا مَذَاقَهُ عَلِواءَ
إِنْ غَلَا مَهْرُهُ عَلَيْنَا تُقوداً
أَرْخَصَتْ مَهْرَهُ ، عَلَيْنَا الدِّمَاءَ .



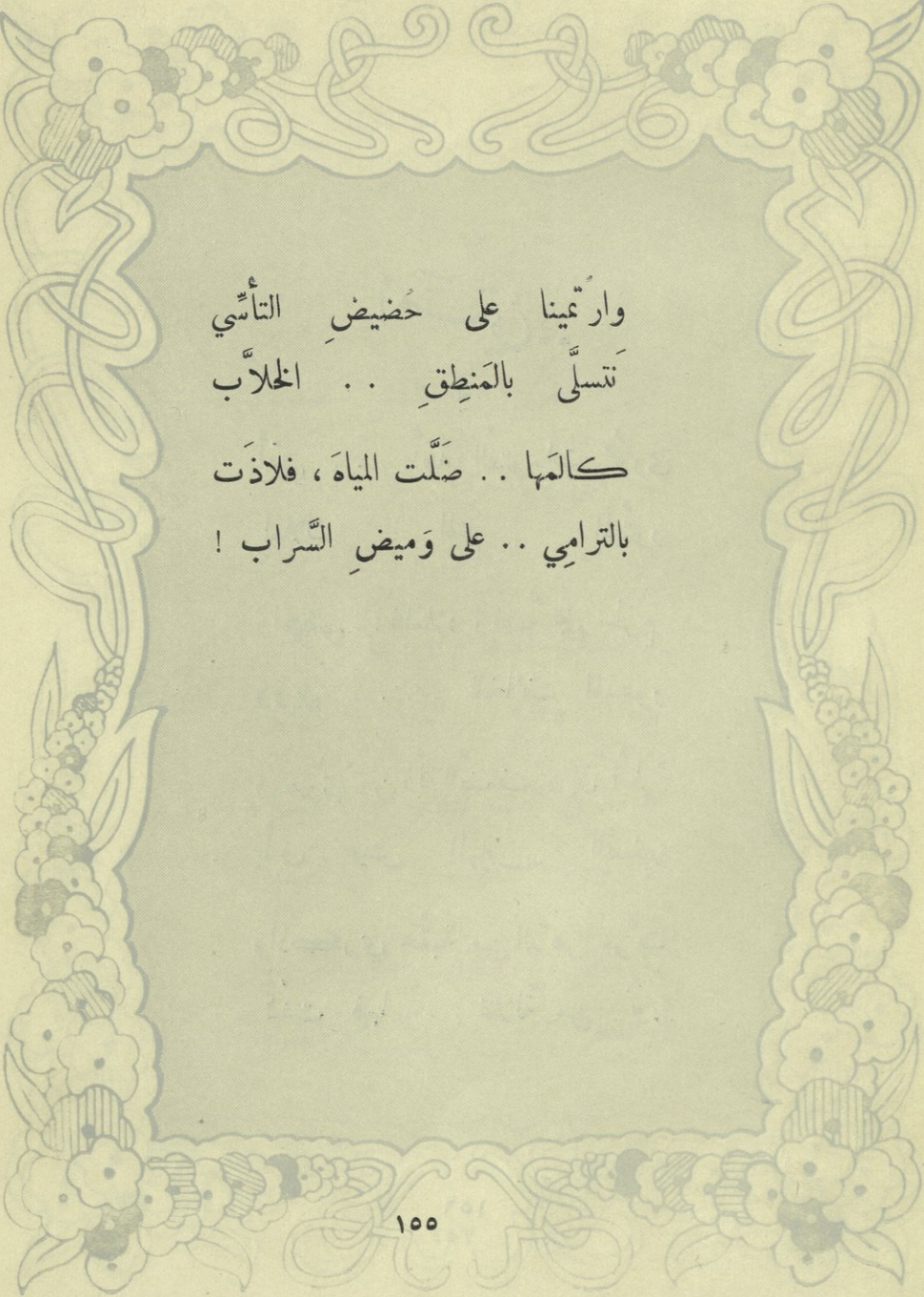
أُمِّي . . . هَذِهِ تُسُورُكَ فِي الْجَوِّ
تَدَنَّتْ مِنْ دُونِهَا الْجُوزَاءُ
خَوْمُهَا أَرْهَبُ النُّجُومِ ، وَهَزَّ الْإِفْقُ
حَتَّى كَأَنَّهُ الْكَهْرِبَاءُ

وَجُنُودٌ ، أَعَدَّتْهَا لِمَنَايَا
شَبَحُ النَّصْرِ . . . خَلَفَهَا عَدَاءُ
وَبُنُودُ خُيُوطِهَا لُحْمَةُ الْعِزِّ
أَطَلَّتْ مِنْ خَفَقِهَا النِّعْمَاءُ
فَابْعَثِيهَا .. حَرَاءً .. ثَوْرَتِكَ الْكُبْرَى
تَمَنَّتْ لَهْيِهَا الرَّمْضَاءُ
وَإِذَا مَا هَوَى مِنْ الْجَوِّ نَسْرٌ
وَانْتَهَى عُمرُهُ . . . وَحُمَّ الْقِضَاءُ
خَلَفَتْهُ قَشَاعِمٌ وَصُقُورٌ
رَحَّبَتْ بِانْطِلَاقِهَا الْإِحْوَاءُ

فالكراماتُ ... لا تَرى النُّور إلا
بدماءٍ ... يُريقها الشُّهداء !

عِيدُ أَجَلَاءِ

ليسَ مَعْنَى الأعيَادِ . . . أَنْ تَتَلَهَّى
بِمَذَاقِ القُشُورِ . . . دُونَ اللُّبَابِ
إِنْ طَرَدْنَا الدَّخِيلَ . . . وَهُوَ مُصَابٌ
فَلَدَيْنَا مِنْهُ . . . بَقَايَا المِصَابِ
كَانَ فِيْنَا . . . كَالذُّبِ بَيْنَ نِعَاجٍ
جَرَّحَتْهَا . . . ضَرَاوَةُ الأَنْيَابِ
فَعَدَوْنَا مَطِيَّةً . . . لِرُؤُوسِ
خَلَقَتْهَا . . . مَطَامِعُ الأُذْنَابِ



وَارْتَمِينَا عَلَى حُضِيضِ التَّأْسِي
تَتَسَلَّى بِالْمَنْطِقِ .. الْخَلَابِ
كَالْمَهَا .. ضَلَّتْ الْمِيَاهُ ، فَلَاذَتْ
بِالْتَرَامِي .. عَلَى وَمِيزِ السَّرَابِ !

أُمَّتِي..

أُمَّتِي . . . أُمَّةُ الْفُتُوحَاتِ تُورِي
لِعَلَّاكِ الْمَثَلَّمَ الْمُبْتُورِ

وَأَنْهَضِي.. فَالْعَلَاءِ وَقِفْ عَلَى الْحُزْمِ
وَوَيْلٌ لِلْخَائِفِ الْمَذْعُورِ

وَتَعْرِئِي مِنْ ذِلَّةِ الضَّعْفِ ، إِنَّ الْحُرَّ
يَأْتِي عَيْشَ الْمَهِينِ الصَّغِيرِ

وَإِذَا كَرِي حَقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ مَرَّتْ
كُنْتُ فِيهَا . . . غِلَالَةً مِنْ نُورِ

رَصَّعْتَ مَفْرَقَ الزَّمَانِ ... بَوْشِي
مِنْ أَهَازِيجِ جَيْشِكَ الْمَنْصُورِ
.. أُمَّتِي يَا اِتِّلَاقَةَ الْعِزِّ وَالْإِجَادِ
فِي مُقَلَّةِ الْفَخَارِ الطَّرِيرِ
يَا حَفِيفَ الْأَعْلَامِ فِي سَاحَةِ النَّصْرِ
وَيَا دَقِيقَةَ السَّمَّاحِ الطَّهْورِ
يَا مَعَانِي الْفَتْحِ الْمُظْفَرِ فِي الْإِسْلَامِ
يَا ثَوْرَةَ الْفِدَا . . . فِي الصَّدُورِ
لَا تَنَامِي . . . فَالْلَيْلُ يَحْفَلُ بِالْأَخْطَارِ
وَالْفَجْرُ مُنْذِرٌ بِالشَّرُورِ

والعيونُ التي يُراودُها النَّومُ
بغاباتٍ عَصْرنا الشَّريرُ
هي أخرى بالسَّملِ من رُؤيةِ الفَخْرِ
صريعاً . . . على خِوافي النَّسورِ
والنفوسُ التي يُحاوِطُها الذُّلُ
أحقُّ الأرجاسِ . . . بالتحقيرِ !
أَقْدِمي . . . وانشري لواءك خَفَافاً
فإنَّ الإقدام . . زاد الفُجُورَ
واثْأري . . أمَّتي . . لمجدِكَ مُنْهَاراً
على صَخْرَةِ العذابِ المريرِ

حطمي ما يعوقُ خَطُوكِ للنصر
وهديّ بالعزم ... أقوى الجُصور
وأزيجي عن صخرةِ القدس قوماً
هُمُ بقايا ... مستعمرٍ مدحور
لفظّتهم شطآن - أوروبّة - الكبرى
فلاذوا بالإفك والتزوير
وتعادوا ، لَمّا رأونا نياماً
فرمونا بالهدم والتدمير !
... أمّتي يعتبُ الجدودُ علينا
إن صبرنا . . . على بقايا الفجور

وَتُوشَّى بِالْعَارِ صَفْحَتُنَا الْبَيْضَا
وَنَلْقَى بِالْخِزْيِ . . . أَيَّ مَصِيرٍ
فَانْفِضِي عَثِيرَ الْخُنُوعِ ، وَهُبِي
هَبَّةَ الْعَزْمِ فِي خَوَافِي الصُّقُورِ
وَأُطْلِي . . . عَلَى الْجُدُودِ .. بِجِيدٍ
تَقْضِ الدَّلَّ . . . حَاطِمًا كُلَّ نِيرٍ
وَاصْكَبِي لِلْخُلُودِ سِفْرًا جَدِيدًا
سَوْفَ يَبْقَى .. مَنَارَةً لِلْعُصُورِ . . .

تَوْبَةٌ ...

•

إلهي .. هل هَطَّالُ عَفْوِكَ طَائِلِي
وهل لِشَقِيٍّ فِي رِضَاكَ .. نَصِيبُ

وَهَلْ بَعْدَ عُمُرٍ ، صَرَّمَ الْبُؤْسُ جُلَّةَ
سَتَبْرَأُ مِنْ قَلْبِي الْجَرِيحِ .. نُدُوبُ؟

★

لقد أبلت الأيام .. يارب .. جدتي
وكدت من الهمم الجموح .. أشيب
وما زلت في مهد الصبا .. وروائه
تضوع منه في رؤاي .. طيوب
وقد أمرغت أياي السود .. راحتي
وحالفني الحرمان .. حيث أجوب
وسدت بوجهي الطرق .. حتى كأنني
بخفي حنين .. أغتدي وأؤوب ..



إلهي .. من بُرْكانِ نارِكَ نَجِّنِي
كفانيَ قلبٌ .. في العناءِ يذوبُ
فإنِّي على رَغمِ الشقاوَةِ .. مُؤمِنٌ
وإن كُنتُ ذا ذَنْبٍ .. إِلَيْكَ أَتُوبُ ..

الفهرس

٥	.	.	.	.	.	الاهداء
٧	.	.	.	.	.	تحية الشعر
١٣	.	.	.	.	.	مقدمة
٢٥	.	.	.	.	.	تحية المليك
٣٢	.	.	.	.	.	قالوا الخلافة
٣٧	.	.	.	.	.	مثل الظلّ
٤٥	.	.	.	.	.	محروم
٤٨	.	.	.	.	.	نشيد الجيش
٥٢	.	.	.	.	.	دمعة الشعر
٦١	.	.	.	.	.	شبح
٦٥	.	.	.	.	.	نغم
٦٩	.	.	.	.	.	همسة الفجر

٧٣	.	.	.	.	.	تضعك لي
٧٩	.	.	.	.	.	نهد يتحدى
٨١	.	.	.	.	.	نم
٨٣	.	.	.	.	.	نشوة
٩١	.	.	.	.	.	موعد في الظلام
٩٧	.	.	.	.	.	ذهول
٩٩	.	.	.	.	.	شقاء
١٠٢	.	.	.	.	.	خمرة الحب
١٠٣	.	.	.	.	.	فتاة البار
١٠٦	.	.	.	.	.	نساء
١١٠	.	.	.	.	.	طريق الخلود
١١٢	.	.	.	.	.	كبرياء
١١٥	.	.	.	.	.	حرمان
١١٧	.	.	.	.	.	هويتي المجهولة

١٢١	.	.	.	.	.	صدقيني
١٢٣	.	.	.	.	.	وسام
١٢٥	.	.	.	.	.	خمرة الألم
١٢٩	.	.	.	.	.	أخفـاق
١٣٣	.	.	.	.	.	أضواء من دمشق
١٣٩	.	.	.	.	.	زهد
١٤١	.	.	.	.	.	إيمان
١٤٣	.	.	.	.	.	وطني
١٤٤	.	.	.	.	.	صرع النسر
١٥٤	.	.	.	.	.	عيد الجلاء
١٥٦	.	.	.	.	.	أمّتي
١٦١	.	.	.	.	.	توبة

تم طبع هذا الديوان في اليوم الثاني من شهر
نيسان [أبريل] سنة ١٩٥٥

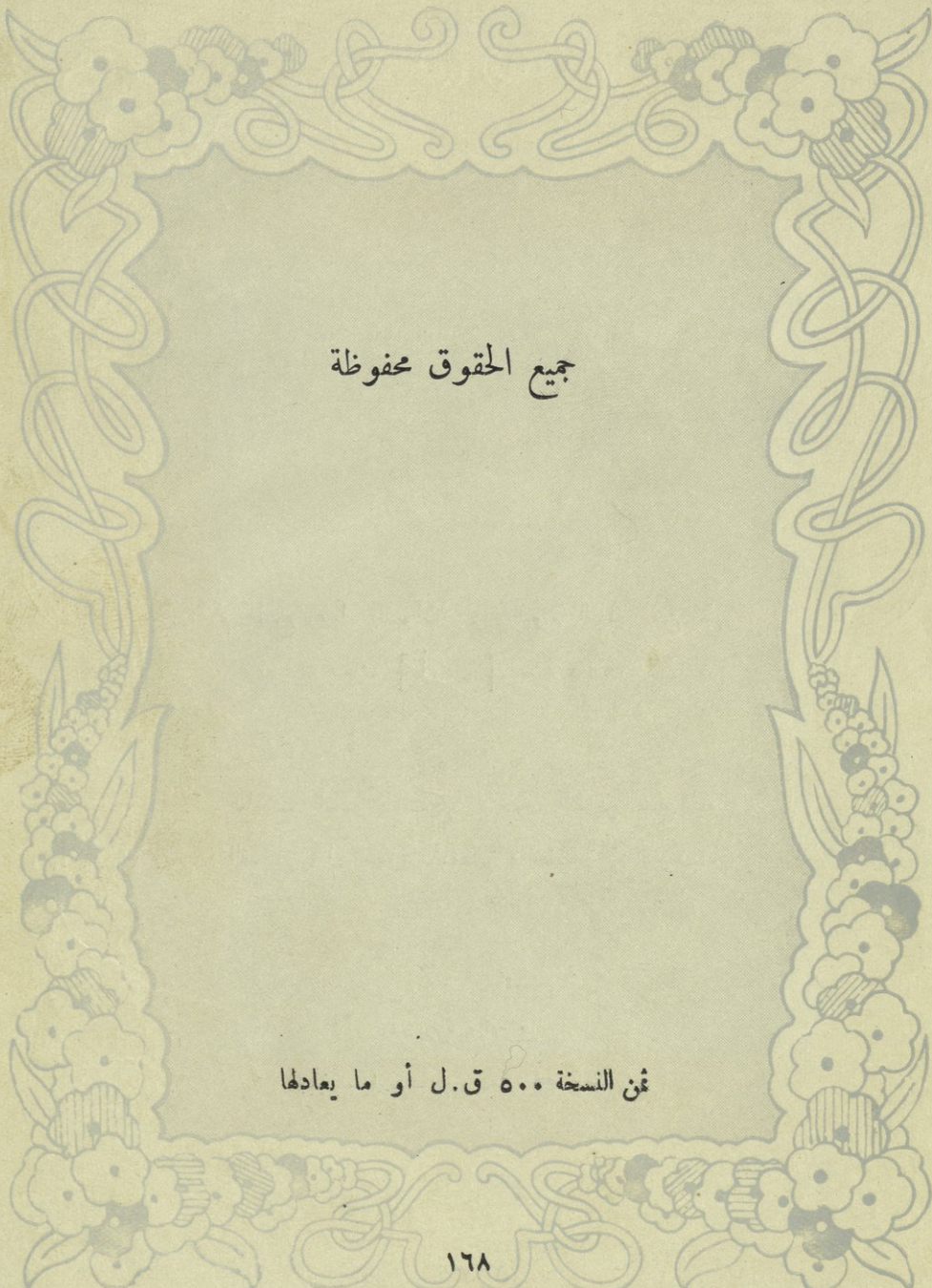
على نفقة

صاحب السمو الملكي الامير الشاعر عبد الله
الفیصل آل سعود المعظم ، حفظه الله ورعاه

في

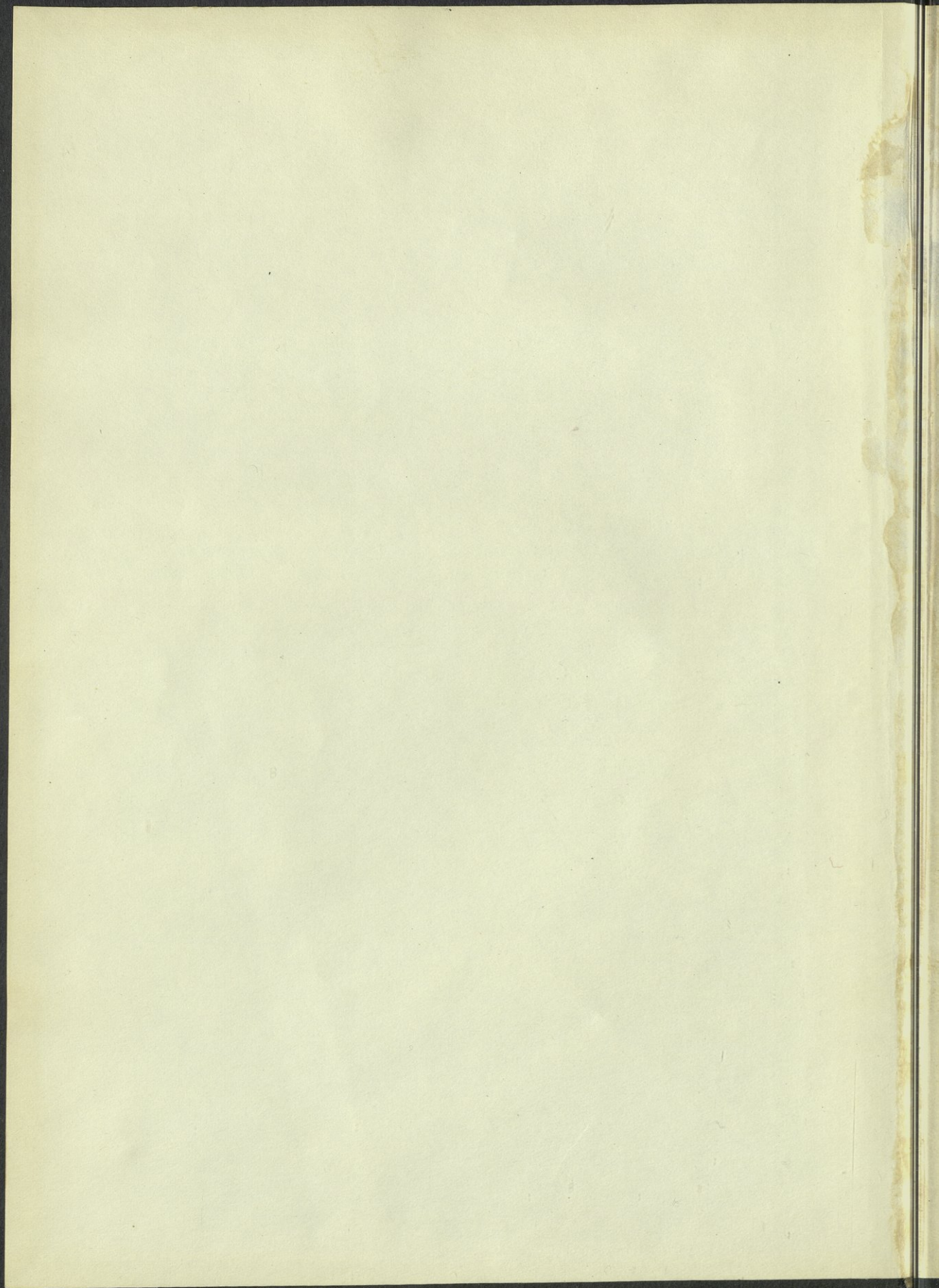
مطبعة دار الكتب

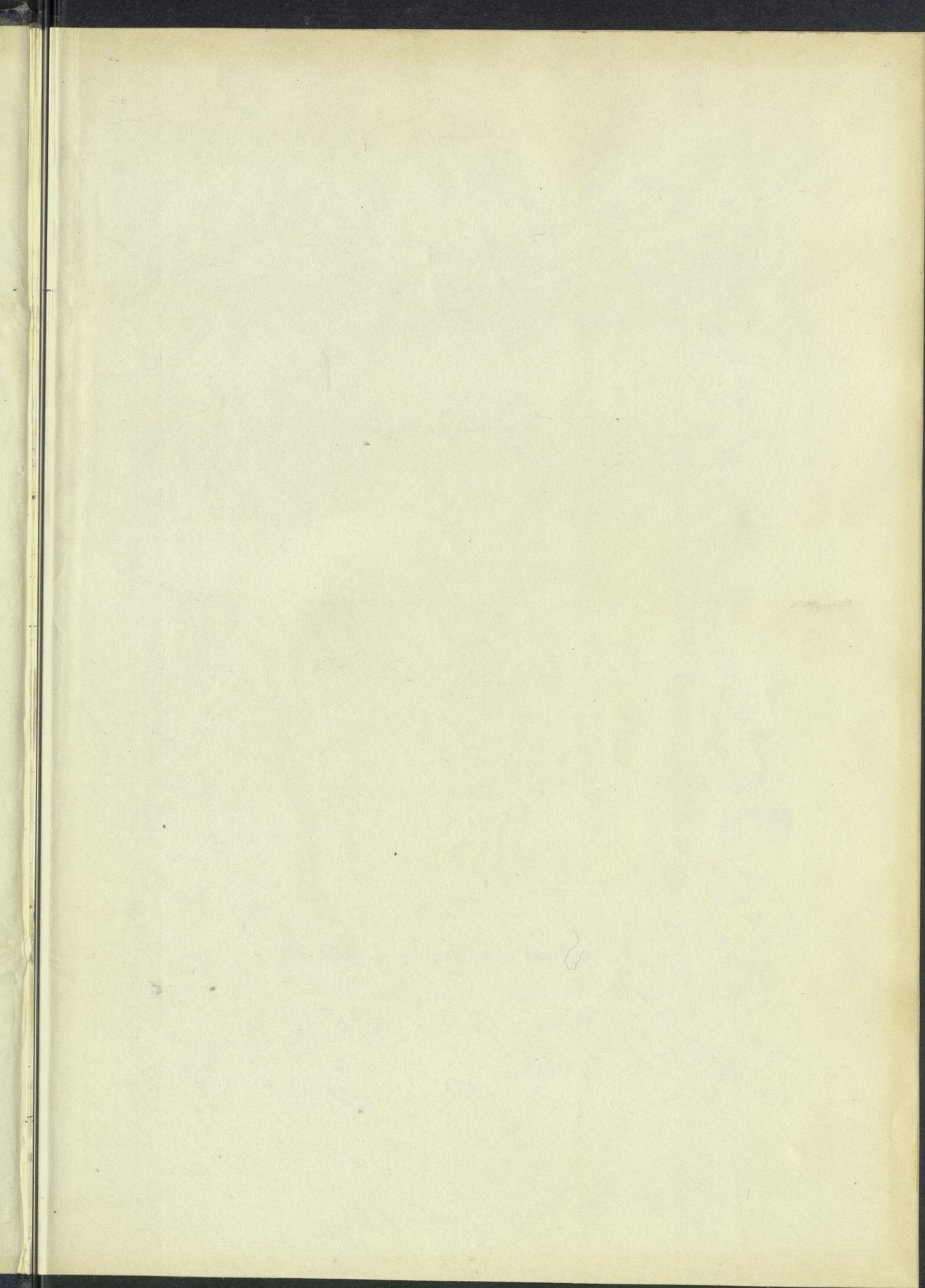
بناية العازاريه - بيروت - ٢٨٨٣٦

A decorative border in a light grey or blue ink, featuring stylized flowers, leaves, and swirling vine-like patterns that frame the central text area.

جميع الحقوق محفوظة

٥٠٠ ق.ل أو ما يعادلها
نسخة





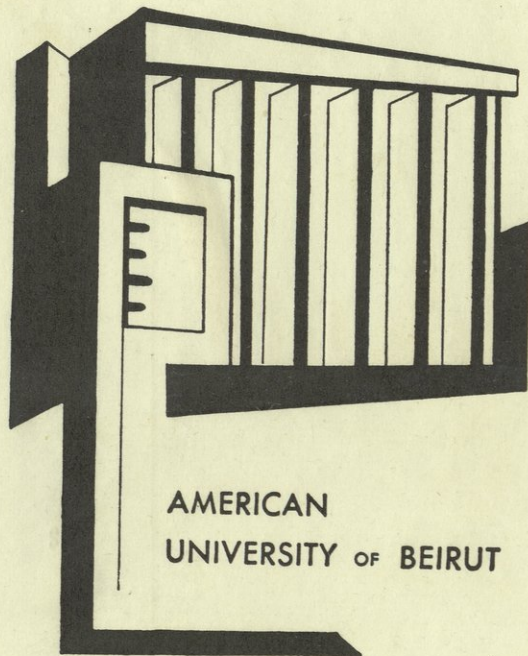
فياض، سعيد

عبر

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034701



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

